الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف المسيلة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم النفس

الرقم التسلسلي:...../2023

العنوان:

الفضاء المعبري والصورة الوالدية البديلة لدى الطفل في خطر معنويعبر تطبيق اختبار رسم العائلة

مذكرة مكملة لنيل شهادة اللسانس في:

شعبة: علم النفس **تخصص:عيادي**

من إعداد:

دنيا شودار

اكرام حميميد

شيماء مداني

إشراف الدكتور:

فاطمة الزهراء بوعلاقة

السنة الجامعية: 2023/2022.

اهـــداء

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات، لك الحمد حتى ترضى، ولك الحمد والشكر بعد الرضى، ولك الحمد والشكر إذا رضيت.

لم تكن الرحلة قصيرة، ولا ينبغي لها ان تكون، لم يكن الحلم قريبا، ولا الطريق كان محفوفا بالتسهيلات، لكنا فعلناها.

نهدي هذا التخرج، الى من كللوه بالهيبة والوقار الى من علمونا العطاء بدون انتظار، الى من تحمل كل واحدة منا اسمائهم بكل افتخار .... الى ملائكتنا في الحياة وقرة الاعين واعز ما نملك، الى من ضحى بالنفس والنفيس لأجل رؤيتنا نرتدي اليوم ثوب العلم ونتوج بهذه المراتب

(اولياؤنا "امهاتنا واباؤنا")

الى استاذتنا الفاضلة "**بوعلاقة فاطمة الزهراء**" التي كلما أظلم طريقنا لجأنا اليها لتكون خير نور لنا

الى غاليتي، من كانت صديقتا واختا ومعلمه الاخصائية النفسية "**سلاف حمداوي**" من سخرة نفسها بكل معارفها ووقتها الثمين لتكون لنا خير موجه

الى كل اساتذة علم النفس

الى كل من امن بنا يوما، الى كل من يؤمن بان بذور النجاح تكن في التغيير من أنفسنا وتبدأ في ذواتنا قبل ان تكون في الاشياء الاخرى، وجعلنا نؤمن بهذا.

رحلة الالف ميل تبدأ بخطوة وها نحن اليوم على عتبت الالف ميل....

شكر وعرفان

أتقدم بجزيل الشكر والعرفان الىالدكتورة المشرفة
"بوعلاقة فاطمة الزهراء"
على توجيهاتها التي لولاها لما تمكنت من انجاز هذا العمل بهذا الشكل المتقن.
الى لجنة المصححة التي قبلت قراءة وتقييم هذاالعمل.
والى الاخصائية النفسية **"حمداوي سلاف"** بمركز الطفولة المسعفة
عيسى زيتوني – ببرج بوعريريج لمرافقتها لنا أثناء مدة التربص ورئيسة المركز السيدة **"بوقرة صبرينة"** لتشجيعها ومساعدتها
وتسخرها لكل ما يلزم لأجل تحقيق أثمن النتائج
والى كل العاملين والمربيين بالمركز.
فلهم منا جميل الشكر والعرفان.

مقدمـــــة

مقدمة:

يعتبر الفضاء المعبري موضوع له قيمة خاصة، فهو محطة نفسية انتقالية يسهل على الطفل الانتقال من التعلق بالأم الى بناء علاقات مع عناصر اخرى من المحيط،فبنسبة لوينيكوت هذا الموضوع هو بديل للثدي ويتمثل دوره في الحفاظ على وهم الاتحاد مع هذا الثدي والاعداد بصورة تدريجية وقت ازالة الوهم للوصول الى انفصال ناجح،ويمكن للفضاء المعبري ان يكون اي شيء كأن يكون دبا من القطيفة،أو لحنا، او اغنية .... الخ.

إذا فالموضوع الرئيسي للفضاء المعبري هو الطفل.حيث تعتبر الطفولة مرحلة حاسمة في تحديد شخصية الفرد وتكوينها، فهي تحتاج إلى مساعدة مكثفة من طرف الوالدين وخاصة الأم من خلال عنايتها الوجدانية ومعاملتها وتوظيفها لجسم الطفل بلمسه وملاطفته والاعتناء به؛ يمنح للفضاء الانتقالي أهمية بالغة في السنوات الأولى من نمو الطفل، إذ تعد تجربة الشعور بالتموضع فيه باستعمال الموضوع الانتقالي المادي تأسيسا لشعوره بذاته، حيث تمنحه الأم القدرة على امتلاك هذا الموضوع بموافقتها فهو يحمل تجارب رائعة مشتركة معها تساعده على تحمل قلق الانفصال وتخلي الأم عن طفلها في هذه المرحلة يؤدي إلى متابعة حياته بعيدا عن جو الأسرة والوالدين كطفل منفصل عن عائلته البيولوجية, مما يؤدي الى خلل في فضائه المعبري وتشويه صورة الوالدين والعائلة بالنسبة له كطفل نظرا للمرحلة العمرية الحساسة التي هو فيها. فيلجأ هذا الطفل داخل مؤسسات الطفولة المسعفة ومراكز حماية الطفولة التي ينقل اليها بعد ان يتم التخلي عنه بشكل أو باخر من طرف والديه الى تكوين صورة والدية بديلة لأمه أو لأبيه،والتي يسقط فيها صورة الام على أحد طاقم العمل أو على أحد الاسر التي رأته في أحد الايام بغيت اخذه لكن لم تتم عملية التكفل به ... الخ.

وعلى ضوء هذا، قمنا بهذه الدراسة لرصد ما إذا كان الطفل المسعف يمتلك فضاءامعبريا أم لا، ماإذا كان لديه صورة والدية بديلة، كذلك القاء نضرة على نفسية الطفل المسعف ومعرفة مدى اختلاف الاطفال المسعفين فيما بينهم في تكوين الصور الوالدية البديلة. قسمنا دراستنا الى متغيرين: هما الفضاء المعبري والطفل المسعف.

أما بالنسبة للفصول فقسمناها الى ثلاثة فصول:

الفصل الاول:الإطار العام للدراسة

الفصل الثاني: الفضاء المعبري

الفصل الثالث: الطفولة المسعفة

الفصل الرابع:الصورة الوالدية لدى الطفل المسعف

الفصل الخامس:الإطار التطبيقي

وختامها كان بمناقشة وتحليل للفرضيات التي طرحناها في بداية الدراسة.

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

الإشكالية:

تعتبر مرحلة الطفولة من أهم المعايير التي يقاس بها تقدم المجتمع وتطوره فالطفل لا ينمو من تلقاء نفسه بل يتشكل ويتغير ويرتقي كشخصية سوية بقدر ما يوفره له الوسط الإنساني والاجتماعي، الذي يعيش فيه ويؤكد علماء النفس والتربية من هذا المنظور أن السنوات الأولى من حياة الطفل هي الأساس الذي تبنى عليه شخصيته في المستقبل،ومن خلال الأسرة يحصل الطفل على أهم حاجاته النفسية وهي الشعور بالحب والأمان وبأنه مقبولومرغوب فيه.

وفي ظل غياب الأسرة أو الرعاية للطفل من طرف الأسرة يواجه الطفل العديد من المشكلات التي تعترض سبيله في حياته الشخصية ،فمثلا اذا أهمل المجتمع أطفاله ولم يأخذهم بعين الاعتبار فان هذا يؤثر سلبا على المجتمع وحتى يتمكن الطفل من بناء مستقبل بلاده ولكي يكون انتاجه ذا معنى وقيمة في المجتمع لا بد أن يحظى بعناية الخاصة التي تساعده على تفجير الطاقة وتنمية قدراته ويتجلى نمو الطفل في عدة مظاهر وخلال كل مرحلة معينة ، فالنمو لا يعني مجرد نمو البدن من حيث الطول والوزن بل أيظا النمو العقلي (عباس (1990)، ص 87)، وعلى رأس الحقوق التي يجب الاعتراف بها للطفل وحمايتها الحق في أن يعيش طفولة طبيعية في حضن أسرة توفر له الرعاية والدفئ وهذا ما يفتقده الأطفال المسعفين نتيجة ظروف والدية أدت بهم الى الإيداع في المؤسسات الايوائية والأسر البديلة للتكفل بهم ورعايتهم (هارون توفيق (1999)، ص17).

فحسب النظرية التحليلية الطفل يولد وهو لا يملك تصورات، فرويد يفترض أن في بداية الحياة الطفل لا يفرق بين الإشارات الأتية من الخارج وبين التي تأتي من الداخل وحالة العجز التي يكون فيها تجعله في تبعية تامة للرعاية الأمومية التي يكون معها في

علاقة اتحاديةوهذا ما يلاحظ على الأطفال الذين نشؤ بعيدا عن عائلاتهم خلال سنوات مبكرة أو قد تتخلى عنهم عائلاتهم لأسباب مجهولة وتسمى هذه الفئة من الأطفال (الأطفالالمسعفين). فتعرف أنا فرويد الطفل المسعف على أنهم أطفال بلا مأوى ولا عائل لهم انفصلوا عن أسرهم بسبب ظروف قاهرة وحرمو للاتصال الوجداني الدائم بوالديهم والحقو بدورالحضانة، المؤسسات أو الملاجئ... ، ويترتب إيداع هؤلاء الأطفال في مؤسسات الرعاية على عدة مخاطر شديدة من الصعب التغلب عليها فيما بعد (أنسي قاسم (1998) ص115).وعلى ضوء كل هذا يتبادر في أذهاننا هذا التساؤل: هل هناك امكانية استثمار صور والدية بديلة لدى الطفل المسعف؟

هل تسمح الصور الوالدية البديلة بإرساء فضاء معبري؟

الفرضيات:

- لا يمتلك الطفل المسعف صورة والدية بديلة داخل مركز حماية الطفولة.
- تسمح الصور الوالدية البديلة لدى الطفل المسعف بإرساء فضاء معبري من خلالإمكانية استثمار الوضعية الاسقاطية.

أهداف الدراسة:

- هدف أكاديميويتمثل في الحصول على شهادة ليسانس.
- التحقق ما إذا كان لدى الطفل المسعف صورة والدية.
- توضيح كيفية إدراك الطفل المسعف الصورة الوالدية المكونة في ذهنه.
- معرفة الأثار السلبية التي تنتج بعد تخلي الوالدين عن الطفل.
- التعرف على مدى اختلاف الاطفال المسعفين في طبيعة تكوين الموضوع المعبري.

أهمية الدراسة:

- تسليط الضوء على هذه الفئة وهي الطفولة المسعفة والتي تحتاج إلى الرعاية خاصة والاهتمام.
- التقرب من الاطفال المتواجدين في المركز من أجل الكشف عن مختلف جوانبهم النفسية.
- محاولة التقليل من الآثار السلبية التي يعيشها الطفل نتيجة تركه في مؤسسة الطفولة المسعفة.

المصطلحات الاجرائية:

تعريف الفضاء المعبري:

هو حسب وينيكوت فضاء للملأ، الوظيفة الإنتاجية للخيالي (imaginaire) هي وظيفة ابتكارية، أو بطريقة مرضية حسب شروط الوسط التي كبر فيها الطفل – انه العالم شخصية للعناصر الموجودة في العالم الخارجي (الواقعي) ومع العناصر المأخونة الداخلي الذاتي مع الاستعدادات الشخصية الفكرية. (سفاري. (2009/2010). ص 12).

تعريف الطفولة:

تعرف مرحلة الطفولة حسب المعجم النفسي بانها " مرحلة من مراحل النمو تعبر عن فترة من الميلاد وحتى البلوغ وتستخدما حيانا لتشير الى الفترة الزمنية المتوسطة بين مرحلة المهد وحتى المراهقة، التحديد بالمعنى الثاني يستثنى فترة العامين الاوليين من حياة الطفل وهي مرحلة المهد (فرج طه. 2005.ص 266)

تعريف الطفولة المسعفة:

الطفولة المسعفة تشمل الأطفال مجهولي النسب المولودين من المحارم أو الأزواج غير زوجاتهم أو من الزوجات غير أزواجهن، أما اللقيط ولد حديثا ونبذه خشية الفقر أو ستر العار سواء كان مولود من سفاح أو من زواج لا يقره القانون الوضعي كالزواج العرفي ثم تضطر والدة الطفل إلى التخلص منه بإلقائه أو تركه في الطريق تفاديا للمشاكل أو ستر العار أو غير ذلك من الدوافع المختلفة فيؤخذ إلى مركز خاص بالطفل المسعف وفي بعض حالات الزواج يمكن أن يترك الأب سجنا مؤبدا أو هجرة العائلة أو تركه بسبب الفقر المدقع الطفل كحالة سجن حتى لا يتعطل زواجها من رجل آخر . (بليل 2008، ص 08).

تعريف الصور الوالدية:

تعريف صورة الأب:

إن الطفل يقوم بإستدخالات مختلفة لصورة أبيه تكون مرة سلبية ومرة إيجابية وكلها تعمل في بناءها النفسي، خاصة في السنوات الأولى للنمو ويكون الأب بمثابة الوسيط الذي ينقل الطفل ليتعرف وبصورة واعية على عالمه الخارجي، فالطفل يتلذذ وهو يتعامل مع الآخر كموضوع على إفتراض أن الأب هو الذي يعطيه صورة جديدة لذاته تعزز الثلاثية الأب – الأم –الطفل) إذن صورة الأب تحمل كل التفسيرات الإنمائية والحلول المتعلقة بعقدة أوديب بالنسبة للطفل الصغير الأب يمثل له صورة جذابة وفي كثير من الأحيان تعمل هذه الصورة على تخفيض التوترات التي يمر بها الطفل كما تأخذ عمليات التقمص سيرورتها بالنسبة للذكر والأنثى. (ذوادي.2013/2014.ص50-51).

تعريف صورة الأم:

تكون الصورة عن طريق العلاقة التي يكونها العقل مع موضوعه، وبما أن العلاقة الموضوعية الأولى التي يكونها الطفل. هي أمه فنوعية الصورة تتعلق بنوعية العلاقة (أم

– طفل (الصورة الأمومية التي تتكون لدى الطفل تكون حسب Sillamy تمثيل داخلي شوهد سابقا أو أنتج من طرف الفكر بمعنى أن الطفل يكون صورة عن أمه، إما عن طريق المشاهدة والتفاعل المباشر معها هذا أن كان للطفل حظ التفاعل مع أمه لفترة قصيرة أوطويلة، أو يكون يكون هذه الصورة عن طريق الإنتاج الفكري، وذلك بالنسبة للطفل الذي لم تكن لديه الفرصة للبقاء مع أمه لفترة تسمح له بإستدخال صورتها في فكره(Sillamy, 1989, p :341).

الدراسات السابقة:

1. دراسه ايمان محمود القماح (1983): عنوان الدراسة: اثار الحرمان من الوالدين على البناء النفسي للطفل.

تهدف الدراسة الى معرفه اثار الحرمان من الوالدين على البناء النفسي للطفل اللاقيط وذلك على عينة من 10 اطفال خمسه الذكور وخمسه اناث، تراوحت اعمارهم بين من أربع الى ثمانية سنوات وتم استخدام اختبار تفهم الموضوع، واختبار الرسم الحر، وكذا اختبار الأسرةالمتحركة واختبار رسم الشخص لماكوجر، واختبار اللعب الحر. بينت النتائج ان من اهم ملامح البناء النفسي للطفل المحروم من الوالدين وعلاقته بواقعه هو ان صوره الذات لديه تحتويها المشاعر السلبية والاكتئاب والشعور بالدونيةوانخفاض تقديرات الذات كما اشارت النتائج ان صوره الجسم لدى الطفل المحروم مشوهه مبثوره عبرت عن ازدواجيه الدور الجنسي والتأرجح بين الذكورةالأنوثة وتشويه سوره الجسم واعراض من قبيل سرقه الطعام والبوال العصابي ضعف الضمير. كما ابتسمت العلاقةبالأخرين بالتباعد الوجداني والشكوك والمخاوف والعدوانية.

2. دراسة قاسم (1998): في جمهورية مصر التي تهدف الى مقا رنة بين الأطفال المحرومين من الوالدين والمودعين في المؤسسات والاطفال المحرومين من الوالدين في

الاسر بديلة واطفال الاسر الطبيعة واحتوت عينة من هذه الدراسة ثلاث مجموعات من الاطفال مؤسسات الرعاية، الاسر البديلة، الاسر الطبيعية.

وبينت نتائج الدراسة ترتيب ظهور اضطرابات سلوكية لدى اطفال المؤسسات الايوائية اولا ثم اطفال الاسرة البديلة وثم اطفال الاسر الطبيعة الذين كانت مصاهر الاضطرابات السلوكية لديهم قليلة ووجود فروق ذات دلالت فيما يتعلق بالانفعالات ونوبات الغضب والعادات الشاذة بين المجموعات الثلاثة لصالح اطفال الاسر الطبيعية.

3. **دراسة سمير كامل أحمد:** تطرقت لموضوع "الحرمان من الوالدين في مرحلة الطفولة وعلاقته بمفهوم الذات والاضطرابات السلوكيةللأطفال"، وفيها تؤكد الباحثة على اهمية دور الاسرة وضرورة الارتباط بالوالدين على حياة الطفل، لان وجودهما يكون نفسيا أكثر من كونه تواجدا بيولوجيا. (صولي أروي، (2013). مذكرة ماجستير باتنة).

4. **دراسة امال عدواني (2015): عنوان الدراسة:** صوره الام لدى الطفل المسعف

تتضمن هذه الدراسة سوره الام لدى الطفل المسعف وترغب في الكشف عن نوعيه هذه الصورهما إذا كانت ايجابيه سلبيه وهذا ارتكزعلى نوعيه العلاقة بين الطفل المسعف وأمه في سنينه الاولى. تتضمن العينه اربعه اطفال اثنين من الاناث واثنين من الذكوروتم استعمال في هذه الدراسة المنهج الاكلينيكي المركزعلى دراسة حاله ووسائله الخاصة وهي: المقابلة النصف موجهه، الملاحظة، تحليل المحتوى وذلك بهدف البحث، وايضا تطبيق اختبارسم العائلة للويسكورمان. واوضحت نتائج الدراسة انها توجد صورة ام جيده واخرى سيئة لدى الطفل المسعف.

5. **دراسة سلمى سلطاني (2019):**

تهدف دراسة موضوع الصورةالهوامةالوالدية ونوعيه التقمصات وكيف ساهمت في جعل الفتاه ام عازب والتطبيقات على حالتين من الامهات العازبات بين 28 عاماو 42 سنه تم تطبيق المنهج العيادي عبرمجموع ة من الادوات النفسيةوالمتمثلة في المقابلة العياديةنصف موجهه والتطبيقات على حالتين من الامهات العازبات وكذاتطبيق اختبارتفهم الموضوع TAT الاسقاطي.

ومن اهم نتائج الدراسة التي توصلت اليها الباحثة هيانل لام العازبه صوره هويه والديه سلبيه امي العازبه عازبه هشاشه في التقلصات الهوامي ة الوالديه تقمصات بشكل كبيرعلى ظهورالأم العازبة.

6. دراسة عارف امنة – صاحي ريان (2021): عنوان الدراسة: الاضطرابات السلوكية لدى الاطفال المسعفين.

استهدفت هذه الدراسة الاضطرابات السلوكية لدى الاطفال المسعفين وتتضمن الاكتئاب، اضطراب التفكير والسلوك،القلق، التراجع الانفعال، النشاط الزائد. تتضمن العينةأربعة اطفال بمختلف اعمارهم من اضطرابات سلوكيه واوضحت نتائج هذه الدراسات التي تم القيام بها ان الاستعراضات السلوكي ة التي يعاني منها الأطفال المحرومين والتي تمثلت في الانسحاب الانفعالي والقلق واضطراب السلوك راجعه الى العديد من العوامل والاسباب منها الأسرية،التربوية... الخ.

التعقيب على الدراسات السابقة:

بالاطلاع على العديد من الدراسات الذات صلة بدراستنا الحالية سواءا من حيث الفئة التي قمنا بدراستها، أو من حيث الأهداف المراد دراستها، فقد ركزت هذه الدراسات معظم إهتماماتها على الحرمان من الوالدين لدى الاطفال المسعفين والصور الهوامية المتشكلة لديهم عن والديهم. إضافة إلى ذلك الاضطرابات السلوكية والمشكلات النفسية المتمثلة في

القلق والاكتئاب، تراجع الانفعال، النشاط الزائد، إلا أنهم أهملوا جوانب مهمة جدا للطفل المتمثلة في النمو اللغوي والعقلي لديه.

وعلى العموم فان الدراسات تناولت أشكال الحرمان الوالدي والنتائج المترتبة عليه.

وفي الأخير فقد كشفت لنا هذه الدراسات عن بعض الجوانب التي تتأثر بسبب الحرمان الوالدي لدى الطفل،ويمكننا أن نستخلص من هذه الدراسات بعض الاضطرابات السلوكية والمشكلات النفسية لدى هذه الفئة من الأطفال (الأطفال المسعفين).

الفصل الثاني

الفضاء المعبري

تمهيد:

تناولنابينطياتهذاالفصلمايسمىبالفضاءالمعبريو الذي يمثلاهمفترةفيمرحلةالطفولةوفي حياةالفردككل،درسناهمنكلجهاتهوعرفنا ماهو ،وأهم المعلوماتعنه،منخصائصوعلاقته بالطفلوكيف

يؤثرهذاالفضاءالمعبريأومايسمىايضابالموضوعالانتقاليأو الفضاءالانتقاليعلىحياةالافرادونفسي تهم.

1. تعريف الموضوع:

صادفمصطلحالموضوعفيالكتاباتالتحليليةالنفسيةمنفرداًأوفيالعديدمنالتعابير مثلاختيار الموضوع، حبالموضوع، فقدان الموضوع، علاقة الموضوع، إلخ.. مما قد يحير القارئ غير المختص. ويأتي الموضوع هنا بمعنى مشابه لذلك الذي تعطيه له اللغة التقليدية مثل : (موضوع تدلهي، أو موضوع غيظي، أو الموضوع المحبوب، إلخ). ولكن لا يجوز أن يوحي بفكرة والشيء، أو الموضوع الجامد والمسير، في تعارضها عموماً مع أفكار لكائن الحي أو الشخص. (جان لا بلانش، ج. ب. بو نتاليس (1997) ص: 496).

2. تعريف الموضوع المعبري

قلم د. ف. وينيكوت هذا المصطلح للدلالة على موضوع مادي يحظى بقيمة انتقائية عند الرضيع. وعن الطفل الصغير. وخصوصاً في لحظة الإغفاء (مثل طرف الغطاء، أو منشفة يقوم بامتصاصها) . ويشكل اللجوء إلى موضوع ان من هذا النمط، تبعاً للمؤلف، ظاهرة سوية تتيح للطفل تحقيق الإنتقال من العلاقة الفمية الأولية مع الأم. إلى علاقة موضوع حقيقية .تعثر على أفكار وينيكوت الأساسية حول الموضوع المعبري في مقالته بعنوان: **الموضوعات الانتقالية والظواهر الانتقالية عام 1953**. (جان لا بلانش، ج. ب. بون تاليس (1997) ص: 500).

3. تعريف الظاهرة المعبرية

إن الظاهرة الانتقالية هي ظاهرة مرور ،تغير ،وتحول ،نرى فيها موضوعا يمر من حالة إلى أخرى،أو أفضل من ذلك المرور من حالة إلى أخرى . يستعمل وينيكوت (Winnicott.D)مصطلحات عدة للإشارة إلى الحالة قبل والحالة بعد بمرور الموضوع من الحالة الذاتية إلى الحالة الموضوعية، من حالة الأنا إلى حالة اللا أنا من الحالة الغير المعروفة إلى الحالة المدركة ،من حالة الوهـــم إلى حالة إزالة الوهـــم، (état de

(désillusionيسمي وينيكوت هذه الحركة بحركة الإبداع أو الابتكار التدريجي من قبل الفرد، ما يجعل الموضوع حقيقيا وبالتالي يمكن من استعمالها لتعاقب الكلاسيكيات الانتقالية(transitionnalité) يكون كالتالي:

أ_ في البداية، الموضوع مرتبط ثانية بالفرد، فهو ينتمي إلى مساحة القوة المطلقة الخياليةللفرد، فهو عبارة عن إسقاط خالص تقريبا.

ب_ في وقت ما تأتي مرحلة تدمير الموضوع من قبل الفرد، يضع الفرد الموضوع خارجرقابته العقلية: فيسحب منه الاستثمار، ويقصيه.

ج _إذا نجا الموضوع من التدمير، وعاد من هذا المكان "خارج المراقبة الخيالية"، يمكنإيجاده من جديد ويصبح "موضوعا موضوعيا (objectif objet) موضـــوعا مبتـــكر أومشترك أو حقيقي أو قابلا للاستعمال. (X. Renders, 1996, p. 216).

4. الفضاء المعبري:

هو حسب وينيكوت فضاء للملأ، الوظيفة الإنتاجيـــة للخيالي) imaginaire) وهي وظيـــفة ابتكارية، أو بطريقة مرضية حسب شروط الوسط الذي كبر فيه الطفل – انه العالم الانتقالي الذي يبنى مع وظيفـــة الخيال والقدرة على اللـــعب، على ابتكار الوهـــم بطريقة تركيبيشخصية للعناصر الموجودة في العالم الخارجي (الواقعي) ومع العناصر المأخوذة من العالمالداخلي (الذاتي مع الاستعدادات الشخصية الفكرية).

5. خصائص الفضاء المعبري:

ليست الحدود موجودة بشكل مادي مثل الجلد، بل يتم ابتكارها انطلاقا من الاتصال جلد–جلد، من حيث مطابقته النفسية المؤولة. كما أن الحـــدود تظهر أيضا انطلاقا من استعمال مواضي حدودية تعتبر دعامة للإسقاطات، والتي يكون لخصائصها الشكلية تأثير

منظـــم على الجهازالنفسي، يتم استعمالها بصورة عفوية من قبل الأطفال والراشدين، والمثال الأشهر والأكثر قدما هو الموضوع الانتقالي الذي أعيدت صياغته لاحقا كظاهرة انتقالية وعندما يتحدث من قبل وينيكوت الوضعية التناقضية لهذه المواضيع المعطاة من قبل الأموالمبتكرة من قبل الطفل.

والموضوع الانتقالي هو الموضـــوع الأول الذي يعتبر بمثابة دعامة للإسقـــاط، فهو يسمحبتمايز مزدوج، بين الواقع الداخلي والخارجي من جهة، وبين الأم والطفل من جهة أخرى،مسهلا لدى هذا الأخير اكتشاف حضور الأم وغيابها عبر اللعب واستعمال الرموز.

يطور ابتكار الدوال الشكلية لدى الفرد والقدرة على تغيير الحدود، حسب ثلاثة أبعاد مختلفة:

-فهو مميز يعتمد على الجسد، يبتكر عبورا بين الداخل والخارج.

-يعزز لاحقا الظرف النفسيpsychique enveloppe باستقباله للإسقاطات الداخليةالمرآة.

-يسمح بتغيير الظرف النفسي ،بابتكار محتويات جديدة للفكر ،مع تسهيل الاتصال معالذات

يصر وينيكوت على أهمية العلاقات المتبادلة) interrelations) بين الجسدوالنفس، في تأسيس العلاقات الموضوعية التي تؤثر بدورها في تكوين الظواهر الانتقالية.

ـــ 1الموضوع الانتقالي يأخذ مكانة الثدي أو موضوع العلاقة الأولى.

2-الموضوع الانتقالي يسبق تأسيس اختبار الواقع.

3-يمر الطـــفل الصغير في علاقـــته مع الموضوع الانتـــقالي من المراقبة المطـــلقة السلطةالسحرية) إلى المراقبة بالمعالجة (تضم الغلمية العضلية ولذة التنسيق).

4-الموضوع الانتـــقالي يمكن أن يصبح موضـــوعا تيميا ،ويستمر تحت هذا الشكـــل فيالحياة الجنسية الراشدة.

-5 يمكن للموضوع الانتقالي، أن يأخذ مكانة الردف، عبر التنظيمة الغلمية الشرجيـــة. (لبرىسفاري (2010/2009). ص 12,13).

6. مصير الفضاء المعبري:

إن المصير العادي للموضوع الانتقالي هو الزوال التدريجي ،بمعنى أن الطفل يسحب استثماره للموضوع بشكل تدريجي ويكون ذلك بين 05 و06 سنوات، أي في السن الذي يبدأ فيه بتأسيس علاقات أخرى بغير العلاقات العائلية حيث يستطيع استدخال العلاقات ذات نوعية جيدة، يأخذ الاستعمال السوي للموضوع الانتقالي في المستقبل أشكالا مختلفة كظهور الإبداع في الفنون،التوجهات الثقافية،الابتكارات وغيرها ،وبالتالي يطور الطفل قدراته على التجريد ويصبح قادرا على فهم وإدراك كل ما هو ضروري للتعلم،حيث يتم ترك هذه النشاطاتالانتقالية لأنها ستفقد معناها،وتظهر في مرحلة الرشد عن طريق اللذة في الشعر،الموسيقى،أو كل نشاط ثقافي يقع في منتصف الطريق بين الحياة الداخلية والعالم الخارجي (شهيرة علاف (2022). ص 377).

7. المعطيات الأساسية حول الفضاء المعبري:

من المهم جدا أن يجد الطفل الموضوع ويدمجه في مخططه الجسدي... تأتي هذه الظـــواهرقبل استعمال اللغة. يكتشف الطفل اللغة تماما مثل الموضوع الانتقالي، فمثل ما تسمح كلمة الأمللطفل بتحمل غياب هذه الأخيرة – بالحفاظ على حضورها رمزيا في اللغة – يمكن للطـــفلأن يتحمل قلق الانفصال عن أمه بفضل الموضوع الانتقالي.

إن الموضوع الانتـــقالي ليس موضوعا مستدخلا (internalisé objet)مثل التصور النفسيفهو موضوع يمتلكه الطفل (ملكية) وليس موضـــوعا خارجيـــا، يتعلق الأمر

بمفارقة كما لاينبغي البحث هنا عن تأويل للمكبوت لأنه غير متصور (représenté non) تجدر الإشارةإلى كون المواضيع الانتقالية مستثمرة بالليبيدو النرجسي وبالليبيدو الموضوعي، والتي يمرالطفل بفضلها من اللعب بجسده أو مع الأم للعب، ومنه إلى اللعب الغلمي (érotique jeu) ثم إلى العمل.

تتموضع هذه المنطقة الوسيطة بين "الحقيقة النفسية الداخلية" و"العالم الخارجي كما هومدرك من الشخصين معا". تتخذ العلاقات الموضوعية في المزيج لها فضاءا، فالآخريمكن أن يحب وأن يصبح فضاءا، ظرفا حاميا(sécurisante enveloppe)

تدرج كل ظاهرة تمس الحالات الوسيطة مفارقات يجب تقبلها. إن الفضاء الكموني(Potentiel espace) ليس محصورا في مرحلة انفصال الطفل عن أمه، إذ يلعبهذا الفضاء الوسيط دورا مهما على طول الحياة، خصوصا إذا كانت هذه الأخيرة مبتكرةومبدعة.

ثم اندريه جرين (Green. A) في مقالته حول التحليل النفسي،عمل وينيكوت قائلا:

"إن ابتكار الموضوع الانتقالي،الذي ليس داخليا وليس خارجيا،ولكن هو هذا الفضاءالكموني بين الاثنين (potentiel espace) في بداية انفصال الطفل عن أمه، يستدعيالموضوع الانتقالي فكرة الفضاء الانتقالي، والحقل الانتقالي والذي ننحس امتداداتهما فيالتجربة الثقافية للتسامي. (لبنى سفاري (2009/ 2010) ص 10, 11).

8. العلاقة بين الفضاء المعبري والرمزية:

الموضوع الانتقالي هو "اول استعمال للرمز من طرف الطفل" winnicott (1975) (p135)، في حقيقة الامر الرمز هو شيء لم يؤخذ كما هو انما أصبح دليلا أو معنى لشيئ اخر. حاشية الغطاء (أو أي شيء آخر) هو رمز لأ ي موضوعجزئي كالثدي

الامومي، فلا يهم ثدي الام في حد ذاته، ولكن ما يهم أكثر من قيمتها الرمزية هو وجودها الفعلي اي الام (winnicott (1969) p 140)،فكون هذا الموضوع ليسالثدي أو الأم بالرغم من كونه حقيقيا، يهم أكثر من كونه في مكان الثدي أو الأم.

يقوم الطفل باستعماله للرمزية، تمييزا واضحا بين الهوامي والفعل الحقيقي بين المواضيعالداخلية والخارجية، بين الإبداعية الأولية والإدراك، ولكن مصطلح الموضوع الانتقاليجعل حسب فرضية وينيكوت من السيرورة التي تقود الطفل إلى تقبل الفروق والتشابهممكنة، ومن هنا نفهم بان الموضوع الانتقالي هوما ندركه من السفر الذي يميز تطورالطفل نحو التجربة المعاشة. (نفس المرجع السابق، ص 16).

9. العلاقة بين اللعب والفضاء المعبري

يعيد اللعب إنتاج هذه التجربة للمرور من الوهم إلى الواقع ويعتبر ضروري الفترة طويلةلتأسيس الدفاعات القادرة على مواجهة الموضوع كظاهرة خارجية، في فترة ما لا تكوناللغة تحت تصرف الطفل ولكن اللعب يسمح له بالتعبير الرمزي عن قلقه. إذ أن للعب قيمة تسامي مبدع واللعب لوينيكوتهو مكان تجربة الواقع، فضاء تجرى فيه الاتصالات، وأنواع " العبور" بين داخل الفرد المحتوى في غلاف والحياة الخارجية. اللعب هو تجربة ابتكار المواضيع. وهكذا فإن اللعب في العلاج سيسمح للطفل باستعمال الفضاء الانتقالي والمواضيع التي يلتقي بها ويبتكرها بكل حرية هوامية. يمكنه أن يجرب تدمير المواضيع أو الإبقاء عليها. وهكذا " يضع الموضوع خارج الذات soi hors objet)يبتكر الطفل الفضاء الانتقالي بين الأم الغائبة والمحاولة المتعاظمة mégalomaniaque)من قبله.

يعقب اللعب أوليات الاستثمار "الانتقالي" التي تعمل منذ سن صغيرة، في "منطقة وسيطة"لإنجاز الرغبة والاعتراف بالواقعي، فبفضل اللعب يسيطر القلق، لزيادة التجربة

الداخلية والخارجية، لتأسيس الاتصالات الاجتــماعية، لإدماج الشخصـــية وللتواصل مع الآخرين،"فاللعب، فهو الإثبات المستمر للإبداعية التي تعني الحياة" حسب وينيكوت.(نفس المرجع السابق. ص 16، 17).

10. مؤشرات الفضاء المعبري من خلال المقابلة العيادية

تبرز مؤشرات إمكانية إبداع فضاء انتقالي والتموضع فيه من خلال الاتصال اللفظي والالتقاء مع الآخر ولو أنه سوف يعمق باستعمال اختبار الرورشاخ الإسقاطي ،حيث يظهر ذلك من خلال النشاط النفسي للفرد أمام العيادي والاهتمام بالتبادل اللفظي واستثماره ،مع إمكانية نشره في العلاقة عبر الاتصال اللفظي وما وراء اللفظي الذي يظهر من خلال العفوية،الحماس،المرونة والمبادرة بتقديم الإجابات والتفاعل معها؛يجب الأخذ بعين الاعتبار في تحليل المقابلة الإمكانيات اللغوية والقدرة على تنشيط المعاش النفسي،والاستثمار اللغوي الغني والعميق الذي يتميز بالتنظيم والتسلسل المدعم بوجود التداعيات وبناء تصورات ثرية حول الأسئلة، إضافة إلى الاستثمار العلائقي مع أفراد المحيط بوجود التبادلات الاجتماعية التفاعلية والاتصالات مع الآخرين والتعبير عن الوجدانات والعلاقات المتبادلة.

كما يجب التركيز على ظهور نشاط اللعب واللعب المشترك ،حيث يحدث تطور مباشر للظواهر الانتقالية إلى اللعب ، وتطور هذا الأخير إلى اللعب المشترك، والوقوف على مدى استعمال القدرات الترميزية والتقمصية وبروز معالم الذات الحقيقية من خلال الاستقلالية عن الآخرين، قلة التبعية لهم والمبادرة في التفوق عليهم وقيادتهم ، لأنه إذا شكل عجز المحيط عالقا في بناء الفضاء الانتقالي هنا كخطر حصول تفكك بين عالم الطفل الداخلي وتكيفه مع العالم الخارجي أي بما يعرف بالذات الزائفة،فعلى عكس الذات الحقيقية تجد أن الذات الزائفة ليست مبدعة ولا تعطي للطفل الشعور بأنه واقعي كما لا

يتميز بأية تلقائية بل بالتبعية والخضوع الكلي،فهي ذات منشطرة متأثرة بالاختلالات الآتية من الواقع الخارجي.

هذا إضافة إلى الأخذ بعين الاعتبار ظهور الرغبة في تأكيد الذات عن طريق الإسقاطات المستقبلية الهامة ونشاط وعمق المجال الخيالي.(شهيرة علاف (2022). ص 378)

خلاصة الفصل:

نستنتج في نهاية هذا الفصل مدى اهمية الفضاء المعبري، وانه موضوع له قيمة خاصة ويسهل الانتقال من التعلق بالأم والعلاقة بالأشياء الاخرى المحيطة به. كما عرفنا الموضوع بالنسبة لوينيكوت ما هو . يعمل الموضوع الانتقالي كجدار حماية يسمح بتكوين المشهد النفسي الداخلي وتصريف الضغط، وكذا فان الارتباط بين الفضاء المعبري ونفسية الطفل يظهر عبر جملة من الروابط والاولويات النفسية.

الفصل الثالث

الطفولة المسعفة

تمهيد:

تعتبر مرحلة الطفولة مرحلة أساسية التي يتم من خلالها بناء الشخصية وخلالها يلبي الطفل رغباته ويشبع حاجياته الفيزيولوجية والنفسية التي تحقق نموه الطبيعي. ان ما يحدث خلال نمو الطفل ذو أهمية بالغة ورغبتنا الذاتية في اكتشافه هو ما يدفعنا الى القيام بهذه الدراسة. فتطرقنا الى دراسة الطفولة المسعفة والطفل المحروم من والديه، والحرمان من الرعاية الاسرية، فالحرمان من هاته الحاجات ونقص في الرعاية يؤدي بالطفل الى اضطرابات في مراحل نموه المختلفة التي تلي هذه المرحلة.

1. الطفولة:

1.1 تعريف الطفولة:

تعرف مرحلة الطفولة حسب المعجم النفسي بـأنها "مرحلة من مراحل النمو تعبر عن فترة من الميلاد وحتى البلوغ وتستخدماحيانا لتشير الى الفترة الزمنية المتوسطة بين مرحلة المهد وحتى المراهقة، التحديبالمعنى الثاني يستثنى فترة العامين الاوليين من حياة الطفل وهي مرحلة المهد. (فرج طه. 2005.ص 266).

لم يعد الطفل يعتبرمن وجهة نظر علم النفسراشدا تنقصه المعارف والحكم، بل فردا له ذهنيته الخاصة وتحكم قانون نموه السيكولوجي، فالطفولة مرحلة هامة للتحولات من الولادة الى الرشد والمولود الانساني بحاجة الى هذه المدة الزمنية الطويلة ليفهم ويتمثل البيانات الثقافية المعقدة التي ينبغي له ان يتكيف معها، فالطفل يتعلم،يبدع ويجدد ويولد التقدم بفضل مكتسباته ارث الاجيال الماضية (سيلامي.2001. ص1560).

2.1 المقاربة النظرية للنمو في مرحلة الطفولة:

1.2.1 نظرية التحليل النفسي:

قام "Freud" بوضع أسس نظرية التحليل النفسي وافترض أن الطفل يمر بخمسة مراحل أساسية خلال النمو وتطور أنظمته الشخصية، تتميز كل مرحلة بمصدر إشباعييرتبط بمنطقة جسمية معينة، وذلك لإشباع الحاجات الغريزية، وهذه المراحل تتمثل في مراحل النمو النفس جنسي وهي كما يلي:

- **المرحلة الفمية:**

فيها يحصل الطفل على اللذة من منطقة الفم (الشفتان اللسانوالأسنان) يمارسفيها الطفل أنشطة المص والمضغ والعض، وتشكل هذه الممارسة مصادر رئيسية للذة،فعندما تستشار

المنطقة الفمية، فان بعض الطاقة الغريزية تتفرغ مما يؤدي إلى انخفاضالتوتر وبالتالي الإحساس بالراحة والرضا. (صولي.2013/2012.ص 16)

- **المرحلة الشرجية:**

تقع ما بين السنة والنصف إلى السنة الثالثة من حياة الطفل،ويتمركز مصدر اللذة في المنطقة الشرجية ويشعر الطفل بلذة والراحة خلال عملية الإخراج وفيما بعدتصاحب اللذة بالقدرة على السيطرة على تلك العملية، وتعطي هذه القدرة للفرد الشعور بذاته، وفي حال رغب الطفل في الانتقام من المشرفين على تربيته فأنه يفقد السيطرة على عمليةالإخراج للوصول إلى غايات يشعر أنه حرم منها. (المرجع السابق ص 16)

- **المرحلة القضيبية:**

في هذه المرحلة تتركز الطاقة الغريزية في الأعضاء التناسلية يحصل الطفل على لذته منخلال اللعب بأعضائه التناسلية، كما يمر الطفل في هذه المرحلة بالمركب الأوديبي وهو ميلالطفل الذكر إلى أمه والنظر إلى أبيه كمنافس له في حب أم،وميل الطفلة الأنثى إلىالوالد وشعورها بالغيرة من الأم. (فطناسي.2015/2014.ص13)

- **مرحلة الكمون:**

في نهايات المرحلة السابقة يلجأ الطفل إلى كبت مشاعره المتناقضة في منطقة الهواللاشعورية بكل ما تحمله هذه المشاعر من طاقة انفعاليةوتظل هذه المشاعر كامنة،وبسبب كون هذه المرحلة طويلة، حيث تمتد حوالي ست سنوات فان الطفل ينشغل خلالهاباستكشاف البيئة من حوله،واكتساب المهاراتالاجتماعيةوالبحث عن الأماكن الأكثر أمنا من الناح يةِ الانفعالية مما ينسيه ضغوط المرحلة السابقة. (نفس المرجع السابق ص14).

➢ **المرحلة التناسلية:**

وفي هذه المرحلة تأخذ الميول الجنسية الشكل النهائي لها وهو الشكل الذي سيستمر فيالنضج ويحصل الفرد السوي على لذته من الاتصال الجنسي الطبيعي مع فرد راشد منأفراد الجنس الأخر حيث تتكامل في هذا السلوك الميول الفمية والشرجية وتشارك في بلورةالجنسية السوية الراشدة. (غباري.ابوشعيرة.2002. ص 97).

2.2.1 **نظرية النمو النفس الاجتماعي:**

يعتبر**Erickson**(1994/1902) من بين من ثاروا على أفكار **Freud** وحاولوا تقديم نظرية التحليل النفسي في قالب جديد يعكس تغيرات عميقة،وتعرف نظريته باسم نظرية النمو النفس الاجتماعي التي بناها على نتائج أبحاثه مع الأطفال والأسر عبر الثقافات المختلفة وبمنهج انثربولوجي، ترتكز هذه النظرية على عدة مراحل وهي:

➢ **مرحلة الثقة مقابل عدم الثقة:**

من الميلاد إلى السنة الثانية.إن الاتجاه النفسي الاجتماعي الذي يجب على الطفل أن يتعلمه هو أن يستطيع أن يثق في العالم، وتنمو هذه الثقة من خلال الاتساق في الخبرة والاستمرارية في إشباع حاجاته البيولوجية الأساسية عن طريق الوالدين، فإذا أشبعت هذه الحاجات وإذا عبر الوالدين نحوه عن عاطفة حقيقية وحب فان الطفل يعتقد أن عالمه آمن يمكن الوثوق به، أما إذا كانت الرعاية الوالدية قاصرة وغير متسقة أو سلبية، فان الأطفال يتعاملون بخوف وشك.. (عدواني.2015/2014.ص11).

- **مرحلة الإحساس بالاستقلال الذاتي مقابل الإحساس بالخجل والشك: من 2 إلى 3أعوام:**

يعمل الطفل على تأكيد إحساسه بالاستقلال الذاتي،وذلك بممارسة أنماط سلوكية تتبدىخلالها أداء بعض الأعمال بمفرده دون مساعدة الآخرين، ويقع الطفل في صراع يتراوح بين تأكيد ذاته عندما يتولد لديه إحساس بالاستقلال الذاتي، وفي حال عدم تحقيق ذاته يتولد لديه الإحساس بالخجل والشك اللذان يلازمان شخصيته طيلة حياته. (الهنداوي. 2002.ص64)

- **مرحلة المبادأة مقابل الشعور بالذنب: من 4 إلى 5 سنوات:**

إن قدرة الطفل على المشاركة في كثير من الأنشطة الجسمية وفي استخداماللغة، يعدمجال خصب للمبادأة،والتي تضيف إلى الاستقلال الذاتي خاصية القيام بالفعل والتخطيطوالمعالجة،وذلك أن الطفل يكون نشطا ومتحركا إذا أتيح لطفل الرابعة والخامسةالحرية للاكتشاف والارتياد والتجريب،وإذا أجاب الوالدان والمعلمون عن أسئلة الطفل،فإنهم يشجعون اتجاهاته نحو المبادأة، أما إذا قيد الأطفال في هذا العمر أو شعروا بأنأنشطتهم وأسئلتهم لا معنى لها ومضايقة، فإنهم سوف يشعرون بالذنب فيما يفعلون علىنحو مستقل. (غباري. ابوسعيدة. 2002.ص107).

- **مرحلة الشعور بالجهد والمواظبة مقابل الشعور بالنقص والدونية من 6 إلى 11 سنة:**

في هذه المرحلة يستطيع الطفل أن يكيف نفسه لأداء العديد من المهارات والمهام، وذلكبتطوير إحساسه بالعمل والكد والمثابرة، ليصبح فردا قادرا على التحصيل والانجازالدراسي والدراسة واللعب،ركنان هامان في تكوين الإحساس

بالشعور بالجهد إذا استغلالتوجيه إليهن بطريقة ملائمة، وإلا فان الشعور بالنقص والدونية سيبقى ملازما له طيلةحياته، حيث أنالإحساس بالنجاح يؤدي إلى شعوره بالإنجازوالإحساس بالفشل يؤدي إلى شعوره بالدونية. (الهنداوي. 2002.ص64)

3.2.1 النظريةالمعرفية:

يعتب بياجيه (1980/1896) مؤسس نظرية النمو المعرفي ولقد ركز في نظريته علىالعمليات المعرفية الشعورية (الإحساس،الانتباه،الإدراك،التفكير...).

وينظر بياجيه إلى التطور المعرفي من زاويتن هما البنية القلية والوظائف المعرفية ويرىأن التطور المعرفي لا يتم إلا بمعرفتهما ويشير البناء العقلي إلى حالة التفكير التي توجدلدى الفرد في مرحلة تطوره، أما الوظائف فتشير إلى العمليات التي يلجأ إليها الفرد عندتفاعله مع مث يرات البيئة التي يتعامل معها. ويفترض بياجيه أن التطور المعرفي يحدث من خلال أربع مر احل أساسية، ويؤكد أن الأعمار المرتبطة بهذه المراحل تقريبيةولیست مطلقة، (ظريفة.2015/2014.ص16) وهذه المراحل هي:

- **المرحلة الحسية الحركية:**

تبدأ هذه المرحلة من الميلاد إلى السنة الثانية من العمر، أي أن هذه المرحلة تمتد حواليأربعة وعشرين شهر، يقوم فيها الطفل ببعض الأفعال الانعكاسية مثل البكاء والتحريكغير المقصود والنظر إلىالأشياء،وتستمر هذه الحركات إلى سن العامين،ويتضحذلك من خلال سلوك قدر من الخبرة المختزلة في اختيار بعض الكلمات.

(الأعظمي. 2007.ص236)

- **مرحلة ما قبل العمليات:**

تمتد هذه المرحلة من العامين إلى السنة السابعة من عمر الطفل، وفي هذه المرحلة تتنامىقدرة الطفل على استخدام الرموز اللغوية (الاستفهام،النداء،التعجب)، أما فيما يخصالتفكير الرمزي يتجاوز الطفل الارتباطات البسيطة بين الحس والحركة التي شكلها فيالمرحلة الأولى، وأهم ما يميز هذه المرحلة التفكير الرمزي والتطور اللغوي اللعب الإيهاميواللامنطقية والتمركز حولالذات. (عدواني.2015/2014.ص13-14)

- **مرحلة العمليات المادية:**

تمتد من (7إلى 11 سنة) استخدم بياجيه مصطلح العمليات لوصف الأعمال والنشاطاتالعقلية التي تشكل منظومة وثيقة، ويستطيع الطفل في هذه المرحلة أن يمارس العمليةاتالتي تدل على حدوث تفكير منطقي، ويمثل التمركز حول الذات كما تأخذ اللغة طابعاجتماعي. (الأعظمي. 2007.ص236)

- **مرحلة العمليات المعرفية:**

تمتد من (11 إلى 15 سنة)، وهي أعلى درجات النمو، يفكر الطفل بمنطق افتراضي،ويكون قادر على وضع جميع احتمالات حل المشكلة إلى تواجهه، ويستطيع في هذه المرحلة تخيل بدائل جديدة لتفسير نفس الظاهرة واستخدام أراء تبتعد عن الواقع أو الحقيقة،ولكن يكون قادر على تصورها أو يمكنه استخدام رموز لا يقابلها ما يوجد في خبرة الشخص نفسه لكن كتعريف مجرد.(الهنداوي.2002.ص75).

4.2.1 نظرية التعلق Bowlby:

تعتبر نظرية بولبي الخاصة بالتعلق Bowlby's Theory Of Attachment إطارا نافعا يفهم من خلاله تأثيرات فشل الوالدين في الاستجابة، لقد وصف بولبي" قيمة البقاء لأنواع من الأنظمة السلوكية التي تزيد الاقتراب من الأم كنتيجة يمكن التنبؤ بها وكذلك

حماية الطفل من الأضرار، وتنموا هذه الأنظمة تدريجيا على مدار السنتين الأوليتين من الحياة كعاقبة لتفاعل الطفل مع بيئته للتكيف النشوئي Interaction with his environment of evolutionary adaptedness وتستخرج سلوكيات التعلق مثل الرضاعة والالتصاق والصياح والتتبع، والابتسام، والرعاية من الأم. ويساعد سلوك الرعاية على بقاء الأنواع في الترادفية مع سلوك التعلق، وبالالتقاط إلى أعلى، والتغذية، والابتسام الإيجابي، وهكذا فإن الأم تقرب طفلها منها.

ويبدأ سلوك التعلق منذ الميلاد ويستمر طوال الحياة، وبمجرد أن يتكون تعلق أمن Secure attachment، فإن الطفل يستخدم أمه كأساس أمن للاستكشاف ويعود إليها عندما يصيبه الرعب. ويمكن أن يعتمد الطفل الأكبر والأصغر على ذاكرة الراعية، وعلى المعرفة بأنها تعود دائما، باعتبارها الأساس للشعور بالأمن فايد، إن التعلق أمر يتصل بالإنسان والحيوان، وهو بداية لمزيد من النمو الاجتماعي، ويعتقد معظم علماء النفس النمو أن التعلق يستدل عليه من خلال الاستجابات التي تهدف إلى البحث عن القرب Proximity من جانب الصغار في أي جنس، وقد عرف امرسون وشيفر Schaffer&Emerson التعلق بأنه ميل من جانب الطفل للبحث عن القرب من عضو آخر من نفس النوع. إن التعلق يرتكز عادة على أفراد معينين فقط، في حين تظهر استجابات الخوف بالنسبة لأفراد آخرين.

يقول "بولبي Bowlby" أن الأطفال الصغار لديهم خمسة أنواع من السلوك المحدد تساعدهم على إحداث وإبقاء الاتصال بالنوع، أما البكاء والابتسام فيجعلان الراشد يقوم بالاتصال الاجتماعي مع الطفل، ومع نضج الطفل تتكامل هذه السلوكيات وتتركز حول الأم، وتكون الأساس للتعلق بها.

فالتعلق هو رغبة الطفل الشديدة في أن يكون قريبا جدا إلى درجة الالتصاق بشخص من الكبار، ممن حوله له مكانة معينة لديه، فهو يلحقه ويلاعبه ويطلب منه أن يحمله،

ويبكي إذا تركه والتعلق خاصة بالأم هو أشد الأنماط السلوكية تأثيرا وأكثرها أهمية بالنسبة للنمو في المراحل التي تلي مرحلة المهد والرضاعة.
(عدواني.2015/2014.ص14-15).

مراحل الطفولة:

هناك عدة مراحل لنمو الانسان وقد اختلف العديد من العلماء في تقسيها لذا سنحاول ذكر مراحل الطفولة بصفة عامة فيمايلي:

1.3.1 مرحلة الطفولة المبكرة:

وتبدأ من سن عامين إلى ستة أعوام، ومن أهم ما يميز الطفل في هذه المرحلة هو اعتماده بدرجة كبيرة على من حوله، بالرغم من أنه يميل إلى الاستقلال والذاتية، ولكن ليس معنى ذلك أنه أصبحمستقلا، بل هو يشعر تماما أنه لا غنى له من الاعتماد على الكبير، وتتميز حياة الطفل في هذه المرحلة بالآتي:

- اعتماد الطفل بدرجة كبيرة على من حوله.
- قصور قدرات الطفل للجسمية والعقلية عن مساعدته على تحقيق الطفل المواقف. الحباطية متكررة نتيجة كثرة الأوامر والتواصي الصادرة من الوالدين.
- التغيير المفاجئ في معاملة الوالدين للطفل في هذه المرحلة خاصة في حالة ميلاد طفل جديد في الأسرة.

ومن أهم ما يعانيه الطفل في هذه المرحلة:

- المخاوف بأنواعها، وللآباء الدور الكبير في تلك المخاوف.
- نوبات الغضب وكثرة احتياجات وطلبات الطفل. بالغيرة خاصة بسبب نقص الاهتمام، أو التفرقة بين الإخوة.
- حب الاستطلاع الذي يظهر في كثرة الأسئلة وتناول الأشياء بفحصها وجمع. المعلومات عنها، ويعبر الطفل عن نفسه في هذه المرحلة خصوصا عن طريق الأحلام واللعب، مما يخفف عنه حدة تلك الانفعالات، ويعد في نفس الوقت وسيلة جديدة للكشف عنها بل لعلاجها أيضا. (ذوادي.2013/2014.ص78-79)

2.3.1 مرحلة الطفولة الوسطى:

ويهتم الطفل بالتعبير عم نفسه وبإشباعذاته، وقبل إلى اللعب الإيهامي من جهة، والى ماهو يدوي عملي من جهة اخرى.

وتقع هذه المرحلة بين مرحلة ماقبل التمدرس ومرحلة المراهقة، وينظر العلماء إلى هذه الفترة على انها فترة هدوء وتسمى أيضا مرحلة الكمون، نتيجة ا رنخفاض مستوى النشاط الجنسي بما وعدم ظهوره، ويسيي عوامل الكبت الناتجة عن زيادة الوعي الاجتماعي لدى الطفل. (بن راس.2020/2019.ص22-23)

3.3.1 مرحلة الطفولة المتأخرة:

تبدأ ميول الأطفال الى التخصص،وتصبح أكثرموضوعية،ويبدأ الطفل يهتمويميل نحو أشياء معينة في العالم الخارجي، كالمهن المختلفة أو نوع خاص من أنواعالمعرفة كالطب والهندسة والطيران.

وينظر اليها الكثير من العلماء على أنها الفترة المكملة لفترة الطفولة الوسطى،ويصطلح على هذه المرحلة أيضا مرحلة ماقبل المراهقة، لأن ما تحمله من هذه

المرحلة من تغيرات ماهو الا استعداد للوصول الى البلوغ وتمهيد للوصول الى المراهقة، والبعض الأخر يطلق عليها اسم مرحلة الاستعداد للمراهقة.(صولي.2014/2013.ص20)

4.1 حاجات الطفولة:

1.4.1 الحاجة الى الحب والعطف:

تؤكد الدراسات أن الحب يلعب دورا كبيرا فينشأت الشخصية وفي تشكل مفهوم الذات، بحيث أن احباط الحب يؤدي الى تدهور الحالةالنفسية والجسمية للفرد، والحب من الحاجات النفسية الهامة والتي يكون تأثيرها علىحياة الشخص المستقبلية إذا ما أشبعت في الطفولة المبكرة، فالطفل بحاجة الى الشعور بأنهمحبوب وأن هذا الحب ضروري لصحته النفسية، لأنه يريد أن يشعر بأنه مرغوب فيه،وبالتالي ينتمي الى جماعة أو بيئة تحبه وتمنحه الحب والحنان.

2.4.1 الحاجة الى الانتماء:

من أقوى الحاجات النفسية شعور الطفل بالانتماء الىأسرة أو جماعة معينة، وان الانتماء الى الأسرة من الحاجات الأساسية للنمو النفسي والاجتماعي للطفل، خاصة في المراحل الأولى من حياته.

3.4.1 الحاجة الى تأكيد الذات:

يحتاج الأبناء الى أن يشعروا باحترام ذواتهم ، وأنهم جديرون بالثقة، الاحترام والاعتزاز، وهم يسعون دائما للحصول على المكانةالمرموقة التي تعزز ذواتهم وتؤكد أهميتهم.

4.4.1 الحاجة الى الأمن والطمأنينة:

وهو أن يشعر الطفل أن من يحيطون به ويتقبلونه ويحيطونه بالحب، الحنان، الرعاية والاحساس بالأمن، يتأكد في الطفولة منشعور الطفل بأن له مكانا في المجتمع الذي يولد فيه، وله بيت يأويه وأسرة تحتضنه،تسودها علاقات مستقرة.

5.4.1 الحاجة الى اللعب:

للعب أدوار في التنمية الجسمية وفي التنفيس الانفعاليورفع الروح المعنوية، واللعب يسد حاجة ضرورية للجسم ولنفس الانسان، ويكونواللعب في فترة الطفولة المبكرة تلقائيا، والطفل يعتبر اللعب حرفته أو عمله الرئيسي، ومن هنا تطلب الأمر من أجل اشباع هذه الحاجة، اتاحة وقت الفراغ للعب والمكانالملائم. (نبيلة عياش الشربجي، 2006، ص 10).

6.4.1 حاجات بيولوجية:

وتتمثل في الحاجة إلى الطعام بأن يكون الغذاء متوازن اوكافيا، الحاجة الى النوم الكافي من اجل استرجاع الطاقة والحاجة إلى الرعاية الصحية والوقاية من الحوادث ...الخ.(القص.عطية.2017.ص108)

7.4.1 حاجات نفسية اجتماعية:

وتتمثل في الحاجة إلى الحرية والاستقلال، الحاجة إلى المحبة والحنان، الحاجة إلى الأمن النفسي، الحاجة إلى الانتماء والولاء، الحاجة إلى معرفة القيم والاتجاهات والممارسة السلوكية المرغوبة.الحاجة إلى الإنجاز والنجاح من خلال الاستطلاع والاستكشاف والبحث وراء المعرفة الجديدة،الحاجة إلى تقبل السلطة والحاجة إلى اللعب من اجل اكتشاف ذاته والاخرين.(نفس المرجع السابق.ص108).

مشكلات الطفولة:

ومن أهم هذه المشكلات نذكر مايلي:

- انحراف السلوك الناجم عن مخالطة رفقاء السوء مما يؤدي إلى التسرب المدرسي ومشاكل التبنيوالطفولة المشردة.
- عمالة الأطفال المبكرة لمساعدة الأسرة مما يعرضهم لمخاطر صحية ويحرمهم من طفولتهم.
- مشاكل صحية سببها انخفاض المستوى الاقتصادي والاجتماعي لكثير من الاسر نتيجة انخفاض الدخل وأهمها تأخر النمو، فقر الدم وتأخر البلوغ.
- مشاكل نفسية كالسرقة، الكتب العدوان التبول اللاإرادي الغيرة الخوف، ضعف الثقة بالنفس والانطواء وتنجم هذه المشاكل النفسية عادة من كثرة النقد والزجر من طرف الأهل مما يقلل من الثقة في النفس لدى الأطفال.
- مشكلات إهمال الوالدين والمشكلات الناتجة عن انفصال الوالدين أو وفاتهما.
- صعوبة أو صعوبات في التعلم نتيجة أمراض أو إعاقات أو خلل في طريقة التقديم للدروس أو مشكل لدى الأستاذ في طريقة الشرح مما يؤثر على التحصيل الدراسي للطفل، كذلك سوء معاملة المدرس للتلميذ ومشكلة صراع اجيال نتيجة الفجوة الواسعة بين ثقافة أجيال متقاربة. (فهمي.2003.ص149)

2.الطفولة المسعفة

1.2 تعريف الطفل المسعف:

الأطفال المسعفين حسب التعريف النفسي:هم أطفال بلا مأوى ولا عائلة لهم، لديهمتفكك في حياتهم الأسرية بسبب ظروف قاهرة ومن ثم انفصلوا عن أسرهم وحرموا منالإتصال الوجداني بهم أما بخصوص التعريف القانوني حسب ما جاء في المادة 08 منالقانون الداخلي للمؤسسة يعرف الأطفال المسعفين كلأتي:

الأطفال المحرومون من الأسرة بصفة نهائية، والمتمثلين فيما يلي:

- الطفل الذي فقد أبويه والسلطة الأبوية بصفة نهائية بقرار قاض الأحداث.
- الطفل المهمل والمعروف أبويه والذي يمكن اللجوء إلى أبويه وأصوله والمعتبر مهمل بقرار قضائي.
- الطفل الذي يعرف نسبه والذي أهملته أمه عمدا ولم تطالب به ضمن اجل ألا يتعدىثلاثة أشهر.

كما تم تعريف الطفولة المسعفة أو أيتام الدولة حسب قانون الصحة العمومية من ألمر 79/76في المادة 246منه أين يوضح الوضعية المادية للأطفال وأين يتم استقبالهم تحت وصاية مصلحة الإسعاف العمومي وهم:

المولود من أب وأم مجهولين ووجد في مكان ما وهو الولد اللقيط الذي لا أب ولا أمله والأصل يمكن الرجوع إليه وليس أي وسيلة للعيش وهو اليتيم الفقير.الذي سقط من سلطة الوالدان بموجب تدبير قضائي وعهد بالوصاية إلى الإِسعاف العمومي للطفولة.(بوخاتم اسية.ص 97).

والطفولة المسعفة تشمل الأطفال مجهولي النسب المولودين من المحارم أو الأزواج غير زوجاتهم أو من الزوجات غير أزواجهن، أما اللقيط ولد حديثا ونبذوه خشية الفقر أو ستر العار سواء كان مولود من سفاح أو من زواج لا يقره القانون الوضعي كالزواج العرفي ثم تضطر والدة الطفل إلى التخلص منه بإلقائه أو تركه في الطريق تفاديا للمشاكل أو ستر العار أو غير ذلك من الدوافع المختلفة فيؤخذ إلى مركز خاص بالطفل المسعف وفي بعض حالات الزواج يمكن أن يترك الطفل كحالة سجن الأب سجنا مؤبدا أو هجرة العائلة أو تركه بسبب الفقر المدقع حتى لا يتعطل زواجها من رجل اخر.(لمياء بلبل (2008). ص 08).

2.2 أصناف الطفل المسعف:

يمكن تصنيف الطفولة المسعفة إلى النحو التالي:

أ- الطفل غير الشرعي:

هو طفل لا هوية ولا جذور نتيجة علاقة غير شرعية تخلى الأب عن مسؤوليته وخاصةالأم من العار والفضيحة فلم يكن لديها حل أن تتخلى هي الأخرى عنه.

ب-الطفل الموجه من طرف قاضي الأحداث:

باعتبار أنه في خطر وهذا الصنف يضم الأطفال العائلات الذين لديهم مشكلة وعدمالقدرةعلى التكفل بالطفل من جميع النواحي وعدم توفر الجو النفسي لملائم له.

ج- الطفل الذي يودع من طرف والديه:

الطفل الذي يودع لمدة محدودة نتيجة مصاعب مادية مؤقتة يبقى لمدة طويلة ومن ثميتمالتخلي عنه.

د- الطفل اليتيم:

الطفل الذي فقد أبواه ولم يبلغ سن الرشد ولقد أعطى الإسلام أهمية خاصة تدعو إلى تربيةاليتيم والعناية به.

و- الطفل المشرد:

وهذا المتشرد قد يتطور إلى أن يأخذ صورة من صور التسول وهذا يعود إلى الظروفالاقتصادية الصعبة التي يوجد فيها الطفل كالفقير وبعض الضغوطات التي تقلق الطفل،وهكذا يضطر إلى هروب بسبب السيطرة المفروضة عليه من طرف الأولياء وكثرة المشاكلوالخلافات وقد يكون بسبب وفاة أحد الوالدين.

ه- طفل الزوجين المطلقين:

هذا الطفل يتضرر كثيرا إثر الطلاق والديه ويصبح ضحية لمشاكل كثيرة فالطلاق يحرمالطفل من رعاية وتوجيه والديه فحرمانه من الناحية المادية والمعنوية يؤدي التشرد والتسول وفي اغلب الأوقات يؤدي إلى الانحراف. (لعموري لبنى، فضلاوة وافية (2016 / 2017)، ص 39، 40).

3.2 أماكن رعاية المسعفين:

- **المؤسسة الايوائية** :حس شفيق أحمد (1986): عبارة عن مبنى واحد أو أكثر مجهز للإقامة الداخلية يودع بها الأطفال ذوي الظروف الأسرية الصعبة والتي تحول بينهم وبين استمرار معيشتهم داخل أسرهم الطبيعية.

ويوجد بها جهاز اداري مكون، المدير وعدد من الأخصائيين النفسانيين والاجتماعيين والمشرفين، ومدرسين متخصصين في الأنشطة المختلفة ويطلق عليها اسم المؤسسة

إيوائية إذا كانت حكومية أي يديرها وزارة الشؤون الاجتماعية ويطلق دار، جمعية أو ملجأ إذا كانت تتبع إدارة أهلية الخيرية(جمال احمد، 1986، ص2)

- **الاسرة البديلة:** هو شكل من اشكال رعاية وتربية الاطفال الايتام أو مجهولي الابوين أو الاطفال الذين يتعذر على ابائهم رعايتهم بسبب مرضهم أو احتجازهم في السجن، وقد ظهر هذا النمط من الرعاية بدلا من وضع الطفل في مؤسسة تقوم بالمهمة ، وقد ساعده ذا الأسلوب فـي رعاية الاطفال المحرومين من رعاية ابويهم بدلا من تنشئةالاطفال دال مؤسسات ايوائية تنعكس على حياة الطفل في المستقبل. (حمدي السكري (2000)، ص 208 .209).

خلاصة الفصل:

مما تناولناه سابقا في هذا الفصل استطعنا ان نعطي نظرة شاملة عما يعيشه الطفل المسعف وعن حاجاته ومعاشه النفسي او لمعايشته لمجتمعه. وقد وجد ان هذا الطفل يواجه الكثير من المشاكل. فهذه الشريحة من شرائح المجتمع هم من ذوي الاحتياجات الخاصة، باعتبارهم الضحية الأولى في المجتمع من حيث عدم الاستقرار داخل الاسرة نظرا للنقص الذي يعاني منه الطفل، وحاجته التامة في العناية والحماية، وفي محيط هادئ وسليم حتى يتجاوز مختلف مراحل النمو ويحقق النضج والاستقرار.

الفصل الرابع

الصورة الوالدية لدى الطفل المسعف

تمهيد:

تم الاهتمام كثيرا في علم النفس بمفهوم الصورة الوالدية غير ان مفهوم الصورة يتداخل مع الكثير من المفاهيم في علم النفس. وانقسمت الصورة الوالدية الى قسمين صورة الام وصورة الاب، سنحاول في هذا الفصل تسليط الضوء على مفهوم الصورة و كيف تتكون الصورة الوالدية لدى فئة الأطفال المسعفين .

. الصورة

1.1 تعريف الصورة:

- ***لغة:***

ان كلمة الصورة في اللغة الفرنسية مشتقة من الكلمة اللاتينية (Image) وهي عبارة عن تمثل للفرد أو لشيء بواسطة الصياغة أو النحت أو التصوير.

- ***إصطلاحا***

عرف perron الصورة كما يلي: ان صورة شخص ما هي إلا مجموعة الميزات المعطاة لهذا الشخص سواء كانت واضحة او ضمنية او كانت تلقائية فردية او جماعية " واضاف الى ما سبق وقال «ان الأمر يتعلق بالدرجة الأولى بصور الوالدين التي ينحدر منها التقمص الغير شعوري والمكون لصورالذات(R. Perron ,1971,p71)

"ويعرف قاموس "ويبسر" الصورة على أنها التقديم العقلي لأي شيء لا يمكن تقديمه للحواس بشكل مباشر، أو هي إحياء أو محاكاة لتجربة حسية، كما أنها قد تكون تجربة حسية ارتبطت بعواطف معينة وهي أيضاً استرجاع لما اجتازته الذاكرة أو تصور لما أدركته حواس الرؤية أو السمع أو اللمس أو الشم أو التذوق. (جرمان ،2009، ص 70)

تعريف La: Planche Et Pontalis الصورة هي نموذج أولى لا شعوري للأشخاص الذين يمثلون موضوع الحب وتبدأ ص من العلاقات الأولى حقيقية أو مثالية مع المحيط العائلي. (فرفار، 1997، ص (150)

2.1 تعريف الصورة الهوامية:

لقد أدخل هذا المصطلح عام 1912 من طرف V. CARL YOUNG ويشير إلى التمثيل اللاشعوري الذي من خلاله يمثل الشخص الصورة المكونة لديه عن والديه « (عبد القادر طه دت، ص 253)

ويعرفها سلامي (SILLAMY) سنة 1980 بأنها نموذج لا شعوري لأشخاص مهيئين للأمثل خلال الطفولة الأولى، والتي من خلالها يمكن للفرد أن يدرك الآخر"

كما أن الهوام ما هو إلا سيناريو خيالي يكون الشخص حاضرا فيه وهو يصور بطريقة تتفاوت في درجة تحويرها بفعل العمليات الدفاعية لتحقيق رغبة ما وتكون هذه الرغبة لا واعية في نهاية المطاف (مصطفىحجازي، 1997، ص 57)

والصورة الهوامية هي النموذج اللاوعي الأول للشخصيات الذي يوجه أسلوب إدراك المرء للآخرين بشكل تلقائي وبرهن هذا النموذج انطلاقا من العلاقات ما بين الذاتية والواقعية والهوامية الأولى ما بين المرء ومحيطه العائلي.

3.1 تعريف الصورة الوالدية:

الصورة الوالدية هي الصور التي يشكلها الطفل في عالمه الداخلي من خلال سلوك والديه اتجاهه، ولأن أولى علاقات الطفل يقيمها مع الوالدين بداية من الأم التي تعتبر المصدر الأول الذي يؤمن حاجياته فيكون صورة عن أمه ثم يستدخل دور الأب من خلال ظهوره في حياة الطفل فيكون صورة عن أبيه ومن خلال سلوك والديه اتجاه بعضهما يكون الطفل صورة والدية.

2. صورة الأم:

1/2 تعريف صورة الأم:

تتكون الصورة عن طريق العلاقة التي يكونها العقل مع موضوعه، وبما أن العلاقة الموضوعية الأولى التي يكونها الطفل هي علاقة مع أمه فنوعية الصورة تتعلق بنوعية العلاقة (أم – طفل)

الصورة الأمومية التي تتكون لدى الطفل تكون حسب Sillamy تمثيل داخلي شوهد سابقا أو أنتج من طرف الفكر بمعنى أن الطفل يكون صورة عن أمه، إما عن طريق المشاهدة والتفاعل المباشر معها هذا أن كان للطفل حظ التفاعل مع أمه لفترة قصيرة أو طويلة، أو يكون يكوّن هذه الصورة عن طريق الإنتاج الفكري، وذلك بالنسبة للطفل الذي لم تكن لديه الفرصة للبقاء مع أمه لفترة تسمح له باستدخال صورتها في فكره (Sillamy, 1989, p:341).

2/2 الصورة الهوامية للأم:

يرى موندل بأن الشوق للأم مصدر الدفء، الحب والاشباع،وأن تلبية لحاجات ومتطلبات طفلها، سوف تستدخل وتشخص في لاشعور الطفل الى صورة هوامية جيدة. كما تضيف أن الاحباطات التي يعاني منها الطفل والتي لا يمكن تحاشيها، سوف تولد عند الطفل عدوانية عكسية اتجاه الأم،ومن خلال استدخال توحيد وتشخيص النزوات العدوانية سوف تشكل صورة هوامية سيئة. (Mondel, 1968, p80).

3/2 أنواع صورة الأم:

أ_ الأم المثالية:

- هي الأم التي تكون لها شخصية متزنة وناضجة نضجا انفعاليا.
- تعرف أخطائها معرفة موضوعية حقيقية بعيدا عن الذاتية ولا تسقط متاعبها عن أطفالها.
- تكون قادرة على خلق جو من الأمان يعيش فيه الطفل.
- تظل هادئة في مواجهة الصعاب.

- تؤمن أنها تجد في زوجها مصدرا للسلطة والتوجيه والحماية.

ب/ الأم الحنبلية:

تحاول أن تكون أما مثالية، فتطبق القاعدة الصحية والتربوية تطبيقا حرفيا ولا تدع مجالا للظروف الواقعية. فتطبق عليه ما تقراه في الصحف والكتب على حين ان طفلها ليس هو ذلك المتوسط الذي تتكلم عليه تلك الكتب فتحدد له مواضيع خاصة للطعام والشراب والنوم دون ان تراعي الفروق الفردية للاطفال.

ج/ الأم القاسية:

هي التي ترفض أنوثتها وتتمتع بالعدوانية اتجاه الجنس الأخر وتتزوج هذه الأنواع من النساء برجال ضعفاء تستطيع السيطرة عليهم اذ انها تحافظ وتدافع على حقوقها ولا تعطي حق الزوجي وتعامل طفلها الذكري كالأنثى.

د/ الأم المكرهة:

وهن امهات غير راغبات في الانجاب او انهن رزقن باطفال عكس الجنس المنتظر ولا يعطين للأطفال نصيبهم من الحب والحنان.

ه/ الأم المتحمسة:

هي الام التي تعتبر الطفل وسيلة لترضية نرجسيتها واثبات انوثتها بالقدرة على الانجاب وتبادل الطفل حب مزيف.(سلطاني سلمى، 2019، ص 16،17)

4/2 علاقة أم طفل:

تبدأ هذه العلاقة قبل حتى الولادة من رحم الأم لتتطور بعد الميلاد حيث يميل الطفل لامه كحاجة فطرية، كما تمتلك هي الأخرى غريزة تدفعها للاهتمام بطفلها وإعطائه الحنان والحماية والحب وبهذا تنمو العلاقة مع مرور الزمن. لتكون وظيفة الأم تنظيف للطفل وتقديم الطعام له عند الحاجة وملازمته لتقديم الدعم النفسي والحنان والحب.(قاسم. انسي ،1998, ص21)

فقد اتفق علماء النفس على ان العلاقة ام طفل علاقة بيولوجية في بدايتها تتحول مع مرور الوقت الىعلاقة نفسية تبنى على اساسها العلاقات الاجتماعية للفرد في باقي حياته.
ويرى اريكسون في مرحلته الأولى للنمو النفسو اجتماعي أن نجاح الطفل في حياته النفسية والاجتماعية انما يتوقف على هذه المرحلة وهي مرحلة الثقة مقابل عدم الثقة، أي انه كلما بنيت علاقة الطفل مع امه على أساس الثقة والاحساس بالامان والاستقرار النفسي كلما نجح هذا الطفل في إقامة علاقات اجتماعية سليمة مبنية على ثقة في نفسه مستمدة من علاقته مع امه.

(دليلة عطية، 2017, ص 109)

5/2 بناء صورة الأم:

إن الموضوع يثير التفكير، ومن ثم تتكون الصورة ولكن هذا التكوين لابد له من أعمدة وأسس يقف عليها. فمثلا بناء صورة العين يتركز أساسا على الصورة المرسومة في أذهاننا، والتي تتحقق من خلال تثبت وحدويتنا، وذلك بالتمييز التدريجي بين الأنا واللاأنا وبالاتصال المحيط. أول معالم هذا التمييز يكون بين الطفل وأمه، فالاحباطات المتكررة إضافة إلى تطور حواسه من رؤية ولمس وذوق، تعرفه بحدوده الجسمية فيحس بنفسه ثم ترتسم في ذهنه صورة لجسده كحقيقة نفسية وبدنية أي معاشه لجسده الذي قد يحمل صيغة فسيولوجية مرتبطا بذلك بمفهوم التصميم الذاتي، والذي يعرفه «Hermite» بأنه: " إسقاط فضائي للمنبهات المحيطة على القشرة الدماغية ".

فبوصول مختلف الأحاسيس إلى الدماغ عن طريق الأعصاب يستجيب الجسد بالحركة أو الإشارة تعبيرا عن الإدراك الذي لا يتم إلا بنضج الجهاز العصبي والذاكرة، والى هنا يكون صورة لذاته وهي كما يعرفها «Bernard.» " مد يسمح لنا برسم حدود الجسم وتوزيع الأطراف والأعضاء وتحديد مكان المثيرات التي يتعرض لها والمواقف الناتجة عنها ".و هي ايضا " التمثيل المعرفي من طرف الفرد نفسه من خلال علاقاته بالكائنات و الاشياء التي لها اهمية كبيرة عنده " فتكوين الصورة مرتبط بتطور العمليات العقلية (الذاكرة و الادراك خاصة باكتساب الوظيفة الرمزية ، و استخدام الاشارات ، الرموز و

ذلك لاسترجاع موضوع غائب و هو شرط اساسي في عملية التمثيل، و الذي هو فكرة مجردة قائمة على الموضوع من خلال افعال سلوكات و اتجاهات ، و هذا الموضوع الذي نقصده هنا هو الام يتكون من خلال علاقته، تبدا من المرحلة الجنينية اين تتاثر الحالة النفسية للجنين بحالة الام النفسية، فالطفل لا يخرج صفحة بيضاء ، و انما يخرج و هو حامل معه بصمات لحياته الجنينية و التي تتعزز بعد الولادة .

ان خروج الطفل الجنين من بطن امه،وقطع الحبل السري الذي يجمعهما يعني قطع العلاقة بينهما، وانما يتبع حبل روحي يدخلهما في علاقة خاطئة، وبالنسبة للطفل لا تمايز،والتي يخرج منها هو اسم اولي لصورته عن ذاته والتي من خلالها يرسم صورة للأخرين.(صولي سارة، 2013, ص51).

3.صورة الأب:

1.3 تعريف صورة الأب:

الصورة هي تمثيل عقلي لموضوع معين والصورة هي الصورة المثالية التي كونها الشخص عن والده في سن الطفولة ويبقى حالها دون تعديل وتعرف أيضا أنها تأثير الأب الذي يستقر في نفس الطفل وغالبا ما يكون لا شعوريا. (عكاك. بزيع.2021/2020.ص29)

إذن صورة الأب تحمل كل التفسيرات الإنمائية والحلول المتعلقة بعقدة أوديب بالنسبة للطفل الصغير الأب يمثل له صورة جذابة وفي كثير من الأحيان تعمل هذه الصورة على تخفيض التوترات التي يمر بها الطفل كما تأخذ عمليات التقمص سيرورتها بالنسبة للذكر والأنثى.(ذوادي.2013/2014.ص50-51)

2.3انواع صورة الأب:

1.2.3 الأب الغائب

هو الأب الذي لا يمارس الحنان المطلوب منه لأطفاله ولا يعطيهم الحب الدافئ إذ يمارس سلطة متخفية وراء صورة الأم التي تحمل السيطرة في الأسرة فهو حاضرا

جسديا وغير قادر على ممارسة هويته داخل المنزل وغياب الأب يرجع إلى الحضور المكثف للأم وعدم قدرته على حمل المسؤولية العائلية وفي كلتا الحالتين لا يشعر الطفل بالأمان.

2.2.3 الأب الصارم:

الأب الصارم تظهر صرامته في الأخلاقيات المفرطة وإتباع الوجبات بحذر وصلابة دون مرونة واضحة حيث تكون لديه قوانين أسرية صارمة تتبعها الأسرة وفق جدول زمني منظم ويرغب هذا النوع من الآباء في أبناء مثلهم أو أحسن منهم.
(سلطاني.2019/2020.ص17)

3.2.3 الأب القاسي:

تميز الآباء القسوة والكراهية عن الأمهات وتتجلى في السلطة والسيطرة المفرطة وفرض الواجبات والعقوبات.

4.2.3 الأب الظالم:

هو الأب متسلط لكنه ضعيف ويظهر في سلوكياته المتضادة فيظهر الطفل الرعب والتخويف دون سبب ولكنه يحاول التعرض بحنان زائف، طفل الأب الظالم هو طفل خائف، قلق، غير مستقر. (رفاس.2019/2020.ص26)

5.2.3 الأب الحنون:

يلعب دور الأم المثالية علاقاته متناغمة وكافية لكل طفل من أطفاله فالطفل الذي يعيش دون صعوبات بحيث يكون الأبوين تحت تصرفه من أجل كفاية اقل رغبة لديه لا يتحمل مرة أخرى أي حرمان أو حتى عقوبة ويكبر هذا الطفل ليكون كثير النزوات، الأمر الذي يجعلهم يلبونها له حتى يتوصل لأن يفرض رغباته على الآخرين خارج نطاق العائلة.

6.2.3 الأب الصديق:

يبرز سلطته على طفله، إذ يلعب دوره مع أبنائه لكن برغبة أنانية في استعداد شبابه، فيفضل أن يكون لهم صديق على أن يكون أب ذو سيطرة وقوة. أكبر أبنائه ينتقدونه وتكون وقاحة الأبناء لاشعورية من أجل إيقاظ كبرياء الأب وينتظرون منه العقوبة والجزاء ويفسر بحث الطفل عن التأديب ببحثه عن السلطة. (عاشوري. 2011/2012.ص62)

3.3دور الأب واسهاماته:

دور الأب لا يقل أهمية عن دور الأم في السنوات الأولى من عمر الطفل إلا أن الدور الأب يلعب دورا مهم سواء كان بصورة مباشرة أو الغير مباشرة.

-دور الأب من الناحية النفسية:

تحقيق الأمن والطمأنينة النفسية بإضافة المتطلبات المعنوية لكل مرحلة من مراحل النمو الطفل، إشباع الحاجات النفسية كالحب والحنان والدفء العاطفي.

-دورالأب من ناحية الحماية:

تعتبر السلطة الأبوية بوصفها شكل القاعدة والقانون والقوة، المساندة فهي في الواقع تمثل القوة الخارجية تقدم الحماية للطفل من نفسه ذاتها، وذلك في مواجهة دفعاته الداخلية وفي مواجهة أيضا مبادراته إزاء العالم الخارجي وما تتسم به هذه المبادرات من فوضوية وتفكك لذلك فهذه السلطة لكن يكون لها طابعها الإيجابي، فهي في حاجة إلى التسامح والصبر وحسن النوايا لتتوازن على نحو يسمح للطفل بإدراك ضرب من الحرية المضبوطة أي الإحساس بالأمن (رفاس.2019/2020.ص27)

-دور الأب من الناحية الإجتماعية والأخلاقية:

يساهم الأب بدور كبير وهام في إعداد أبنائه ليكونوا أفراد ناجحين في المجتمع، فهو يقدم لهم ما ورثه من ثقاة ويغرس فيهم العادات الحسنة ويهتم ببنائهم النفسي والجسدي، ويعتبر قدوة لهم في القول والفعل وأي تقصير في أداء هذا الدور سيؤثر بلا شك سلبا على الأطفال ويشكل الأب مع الأم العقل المدبر في الأسرة ومصدر رزقها ويساهم في

إتخاذ القرارات وتوجيه الأبناء ومساعدتهم لبناء مستقبل أفضل كما أنه هو المسؤول الأول عن الإنفاق على الأسرة، والمشرف على التزام أفرادها بقوانين المجتمع، بحيث أن الأب يمثل في نظر أبنائه القانون الاجتماعي، فقد بينت دراسة قام بها FEFIER أن سلوكيات الضد اجتماعية تكون متوقعة أكثر في الأسر التي يكون فيها الأب غائبا.

وهكذا فإن الأب يساهم مساهمة رئيسية في تشكيل السلوك الاجتماعي والأخلاقي للأبناء، ويساهم في تنظيم حاجاتهم وإشباع رغباتهم التي تتلائم والمعايير الاجتماعية والثقافية أي مع مجموع القيم السائدة في المجتمع الذي ينتمون إليه، والإندماج مع ثقافة مجتمعهم مما يساعدهم في تحقيق بناء نفسية متوازنة.

- دور الأب في الناحية المادية

ان دور الأب في توفير حاجات الأسرة بعد واجبا دينيا وأخلاقيا واجتماعيا ويتأثر الرجل في دوره المهني في التزامه إزاء دوره كأب وذلك لأن المسؤول الأول عن تلبية الحاجيات المادية للأسرة. فيسخر كل جهده وإمكانياته لأداء هذا الدور وهو يستمر في ذلك حتى يستطيع الأبناء أن يحققوا استقلالهم الاقتصادي وتؤثر ظروف العمل في مدى مشاركة الأب لأمرته ضاعات العمل الطويلة وبعد مكان العمل عن المسكن، قد تؤثر سلبا من خلال قلة تواجد الأب وبالتالي قلة إهتمامه بأبنائه. وتتضمن مسؤولية الأب الاقتصادية أن يعلم الأبناء تحمل المسؤولية وتشجيعهم عليها وتعليمهم حب العمل والإنتاج وقيمة الوصل وتقدير قيمة جهد الأخرين، وأن يدركوا قيمة المال والهدف من الحصول عليه وأولوياته بالنسبة للفرد والمجتمع والحياة بأكملها. (ذوادي.2014/2013.ص53-549)

-دور الأب من الناحية الثقافية:

للأب دور هام في تنشأة أبنائه من الناحية الثقافية، حيث يقوم بتعليمهم فلسفة الحياة وكل ما يرتبط بها، ويساهم في تأسيس دعائم العلم والمعرفة في الأسرة ويوجه أبنائه نحو العلم والبناء الفكري.للأب دورا هاما في الوضع الدراسي للأبناء بتشجيعهم على الدراسة والتحصيل ومساعدتهم على تحديد أهداف المستقبل، ورفع مستوى طموحهم وتوجيههم لإختيار مجال الدراسة وتوفير مستلزمات الدراسة و المحيط الناسب والتعاون مع المدرس

و والمعلمين ومراقبة الأصدقاء، فقد بينت الدراسة التي أجرتها جمعية الأبوة بأمريكا(1950)أن الأولاد الذين نشنو دون أب هم أكثر عرفة لتدني التحصيل في القراءة، كما أن نسبة حالية منهم تترك المدرسة وترتكب حوادث سلوك عنيف بالإضافة إلى وجود مشكلات أخرى كالإنتحار والتدخين هذا ويساعد الأب غالبا أبناءه على تعلم المهنة والعمل الذي يشكل مستقبلهم المهني.(القائمي، 2001، ص 221)

4.3مراحل تشكل الصورة الرمزية للأب:

1.4.3 المرحلة الأولى من حياة الطفل والإكتشاف المتأخر للأب:

يعتقد الراشدون ببساطة أن الطفل 13-14 شهر والذي يقوم بالمشي له سيعرف نوع من الاستقلالية النسبية موازاة مع والاستقلالية العضوية التي يبدأ في تعاملها.

وابتداءا من اليوم الثامن تبدأ المنعكسات الشرطية في ربط بعض ردود أفعال الطفل بحضور الأم ويدرك الرضيع بعد ذلك بداية من الشهر الثاني يدرك وجه الأم، بعد ذلك تتشبع هذه الصورة بصورة اللذي الذي يرضعه وأيضا بالذراعين الدافئين والذين بعضناه في نفس الوقت حتى سنة من عمره فان نموه لا يغير هذه الإستقلالية فى إدراك الطفل لعالم الأشخاص يكون مسيطر بالثلاثية الأولى (أم الطفل، شخص آخر.)

والأب في نفس السباق كما الطبيب والزائر، فإنه شخص أخر لا يملك أي اسم يمنحه كامل ثقته ويملك من قبوله بطريقة إيجابية وحسنة.

ولنعرف أيضا بأن الصورة اللاشعورية الأولى للأب هي صورة سلبية، والتي لا يمكن أن يأخذها لا إراديا أو فقط ليفرق في المفهوم بين وجهه ووجه الأم، ومن هذا المنظور يمكننا تكوين الفرضية بان هناك رفض الاشعوري للطفل بأن يكون في عالمه شخص آخر غير أمه وهو الأب، وأمه أيضا هي الصورة البدائية والمعيشية بوضعية لكافلية إلى درجة أن الطفل لا يتحقق مع الرغبة في الإشارة البهاء بمعنى أن يفارق أمه مع أنه مظهريا يطبقها على الوالدين، فالتأخر في النطق يمكن أن يترجم ببعض الرفض العميق الصورة الأبوية، فهو بدل إذا على إشارة للتربية، مع العلم أنه يجب على الأب أن يتعاون قدر

الامكان مع الأم الدخول الى عالم الطفل الجسدية و المعنوي للطفل (حمل الطفل . اللعب معه. الابتسامة معه...الخ)

هذه العلاقة يمكنها أن تكون نوعا ما هامة في المستقبل للعلاقة مع الأب: هذا الأخير يمكنه أن يجد صعوبة بأن يقوم بدوره كأب حين يتعرف عليه الطفل كليا ويتقبله كأب، إذ لم يتعود عليه خلال السنة الأولى حتى استحقاق كلمته "بابا" يبقى الطفل والأم وحدهما المتعرف بهما في المثلث الأساسي، إلا إذا عرف الأب كيف يعرف نفسه كاب حقيقي لا كأي شخص بين الآخرين.

يوضح المحلل النفسي الانجليزي ألكسندر بطريقة رائعة كيف أن نضج الطفل يقوم بالتدرج في سلوكياته من الحسن إلى الأحسن مع إدخال سلوكيات أولية في سلوكيات أكثر إتساع، ومن ناحيته فإن علم الطباع الحديث يصف تكون البناء الكلي للسلوك أو الشخصية كجدلية بين العديد من التركيبات ففي ولكن شيئا فشيئا الصورة الهوامية هذه الصورة الرديئة عن الأخرى والمسقطة على الأب يمكنها أن تعوض بصورة جديدة أكثر اجتماعية وأكثر عادية وهكذا تكون وظيفة الكتب الأولى. فالمعارضات المستقبلية – وسترى أنها لها دور تكوينيا والتي يضعا التحليل النفسي تحت قيادة مرحلة الطفولة الأولى سيتوجه التركيب الجيلي والذي هو بيولوجي والتركيب النفسي الطفيلي وهذا التركيب بالذات الذي تبدأ فيه الأم باعتبارها المر. وصفه في مكانه أي في نفسية الرضيع فالصورة تبقى موجودة سريا ومستعدة لأن نعود إلى مكانها الأول وأن تقتحم الأنا وهذه نقطة أساسية الأوديب أو منافسة الأب وكلاهما يضاف إلى هذه الصورة الرديئة والأولى للأب، فبعد أن كبنت إلا أنهذه الأخيرة تبقى المرجع المزعج في الصراعات أو الضغوطات أب – أطفال وبما أنها منبع الأحاسيس المعارضة فالصورة المكبوتة تسترجع بعد حضورها السلبي.

هذه العودة المعارضة الأولية هي استثناء فحين كبت الصورة الأولية للأب العدواني المعارض فإن الأنا يكون الصورة المعوضة والتي تكون ايجابية وهذا التكوين للصورة الجديدة للأب كثيرا ما يجهلها الأخصائيون النفسانيون للطفل، مع أنها ذات أهمية معتبرة وشهرة عقدة أو ديب قد زادت كثيرا في تجهيل ما تلعبه الجدلية الأساسية من دور منذ السنة الثانية والتي تتأسس بين الصورة القديمة والرديئة للأب والصورة الجديدة المعوضة

والمصلحة له، وتأتي عقدة أو ديب لتضاف فيما بعد على قاعدة غير عذراء.وحين ينشط الأديب الإتجاهات العدوانية اتجاه الأب، فإن عليه في حقيقة الأمر ألا يركبها على الصورة الأولية لأب شرير. فالأوديب يصادف إما الصورة الثانية والحسنة في إما تحت تأثير الطبع الثاني والأحداث العائلية ففي هذه الحالة يصادف وينشط على العكس من ذلك الصورة الأولية والسيئة للأب. بينما الصورة الثانية والتعويضية للطفولة الأولى تبقى في ذاتها سطحية نوعا ما، يجب أن يكون هناك تدرب طويل للعلاقة الجيدة حتى تدرج ضمن الطبع.فالصورة الثانية هذه والمعاد تركيبها ثانية للآب، هي التي تفتح لهذا الأخير مكانة ضمن الثلاثية العائلية.ان الثلاثية العائلية أو المثلث العائلي يبدأ في بداية السنة الثانية وتتركب الصورة الأبوية من الآن فصاعدا ودائما من وجهين اثنين فالأولى حالي والثاني افتراضي، الأولى شعوري ومطمئن، مشرف ويكون مستمر، حيث يظهر في كل السلوكيات التي تكون قد طبقت اجتماعيا لطفل صغير ولكن الوجة الباطن والمظلم المصورة الأبوية يبقى في اللاشعور ومستعد لرجوع إلى الأنا مع هو اماته في حالة ضغط أو صراع فالصورة الأبوية تحتفظ دائما بشيء ما من الخبرة أو المعارضات الناجمة عن وجهها السلبي وحسب مبدأها فإن السلطة الأبوية تكون دائما محبوبة ومعترف بها وفي نفس الوقت متنازع فيها وغير محبوبة، فإستراتيجية الأنوار الأبوية عليها تدعيم الصورة الأبوية دون توقف، وإبعاد بقدر الإمكان محاولة الرجوع للصورة السلبيةوحين يبدأ الطفل باكتشاف أبيه مدعما بذلك باكتشافه للغته فإنه يقارن الصورة السيئة للغريب بالصورة الحقيقية للأب، فإنه يسقط الأولى على الثاني ويطلب من هذه الأخيرة الإجابة والتصحيح أيضا.(ذوادي.2014/2013.ص 62-65)

2.4.3صورة الأب الرمزية في المرحلة الثانية (1-3 سنوات):

إنها تقريبا نهاية السنة الأولى من حياة الطفل، مع ظهور اللغة وبفضله فإن المواضيع تفوز وفي مقدمتها الأب خلال السنة الثانية والثالثة بوجود حقيقي، وتبدأ الحقائق الخارجية بالاعتراف بها كما هي، بمعنى أدق ككائنات وأشياء يمكنها أن تقاوم.

ويعيد الطفل أثناء اللعب تشكيل الأشياء كما عاشها بمعنى من غير أن يميز بينه وبين ما يحيط به، وهكذا فإنه أثناء اللعب يتحكم الطفل عن طريق خياله في العالم فمثلا يمكنه أن يتخيل طائرة من ورق كانها طائرة حقيقية.

وفي هذه المرحلة بالذات يسقط الطفل رعاته العدوانية على المواضيع خاصة على أبيه، ويعني هذا أن الأب يكون معادلا للعبة الطفل وبالتالي يعيد انتاجه دائما في العالم السحري واللين التخيلاته وهذا هو الموروث الأول للطفولة الأولى.

أما الموروث الثاني فهو يتعلق بحقيقة الأب الموضوعية والتي تساعد اللغة في استقلاليته وشرعيته ويصبح الأب في نظر طفل ثلاث سنوات محبوبا ومعجبا بشخصه.

وابتداءا من هذه المرحلة فإن الصورة الايجابية للأب بالنسبة للجنسين تكون ضرورية.

(المرجع السابق. ص65)

3.4.3 صورة الأب الرمزية وعقدة أوديب من (3-5 سنوات):

بين ثلاث وخمس سنوات يكتشف الطفل أعضاء التناسلية وسنحاول أن نعطي شرحا سريع والأهم في هذه المرحلة والتي ستلعب فيها صورة الأب دورا قاطعا، وكما وصفته دولتور (1965).

الوضعية الخاصة لكل كائن إنساني هي العلاقة الثلاثية وهي الوحيدة التي إذا لم تكن تموه وتزيف بواسطة مفتوح بمعنى آخر فإن الصحة النفسية مرتبطة بالوضوح الكلي للتربية، وبصفة خاصة أثناء هذه المرحلة حيث يكتشف المعني النفسي للعلاقة الأوديبية، فإنه اكتشاف خاص اكتشاف محضر كطريقة اللباس، طريقة التبول مثلا إذا فالانتماء الجنسي هو الذي يميز ردود أفعال الوالدين، ومن خلال ذلك يأخذ القضيب قيمة رمزية حيث تتجدد العلاقة مع الأب بالنسبة للذكر أو للأنثى وهكذا تتحدد المرحلة الأولى لعقدة أوديب وترتكز على التفرقة الكلية لاتجاهات الفتاة والصبي اتجاه الوالدين

الصبي: من خلال امتلاكه للقضيب تدعم ثقته الكلية بأناة، ومن هنا يدخل إلى شعوره صورة جديدة للاب.

مشحونة وقوية وتختلف عن الصورة المتناقضة والتي تكونت في المرحلة السابقة، ولكن ومن جهة أخرى يكون الأب هنا قيمة تربوية بحيث أنه هو الكبح الأول والمنظم لرغبات الصبي وبالتالي لأناه.

وبالتالي فإن معارضة الأب والتي هي عموما متحكم بها في الشعور من خلال الكلام، حركات والحنان، تبقى مع ذلك عاملا لاشعوريا ما هو إلا تأكيد للذات الشرعية، وهي حالة عادية، فالأب العربي هو الذي أحدثها بشكل عادي عن طريق وجوده، ومن هذا يكون أول تنظيم العقدة أوديب مكونا عن طريق اكتشاف القضيب وعن طريق الإحساس اللاشعوري للقوة المعارضة التي تحدثها.

الفتاة: أما الفتاة فإنها تعوض فقدان القضيب أولا عن طريق صدام قضيب خيالي والذي بواسطته تحاول التقرب من والدها وتسيطر على أمها، لكن سرعان ما تترك هذه الفكرة ليرتكز مجموع جسدها وكأنها تملك قدرة على الإغراء موجها قبلا نحو والدها، بعد ذلك تساهم مرحلة الكمون في ضمان انتصال ويجب التوضيح هنا للإشارة لأهمية عقدة أوديب وتطورها والتي تضيف أهمية دور الأب، ويجب الإشارة أيضا إلى أنه على العكس من بعض المواصفات السطحية فإن الحل الجيد لعقدة أوديب لايؤدي إلى فقدان صورة الأب أو صورة الأم. (نفس المرجع السابق. ص66-67)

4.4.3 الصورة الدرامية للأب من (5-6 سنوات):

ان التناقض الوجداني، حب وغيرة اعجاب وعدوانية في مرحلة النمو ما بين 5-4 سنوات، يبدأ الطفل يكتشف في أبيه قيمة القضيب الذي يشكل معنى الرجولة عند الطفل وبالتالي فهو يشبه ويريد أن يتشبه به لكن الحقيقة هو أنه يريد أن ينقمص شخصيته، وهو بذلك يريد أن يختلف كليه عن الجنس الآخر(الفتاة) كما أن الصبي يتمثل بأبيه فإن الفتاة تتمثل بأمها في دورها وذلك رغبة منها لكسب محبة الأب وبالمعنى اللاشعوري في وضعية منافسة تعيشها الفتاة اتجاه أمها من أجل الفوز دائما بالأب لتعويض فقدان الموضوع وكخلاصة وبطريقة موازية لكل الجنسين :

فإن الأوديب سيتوقف عن تجميد ومحاصرة الطاقة الأساسية حول المظهر الجنسي لصورة الوالد من الجنس المغاير، ففقدان أوديب تتغير وظيفتها شيئا فشيئا، ويدعم دور الأب صورته الأولى المبنية لترتبط فيما بعد بالقانون والسلطة وتصب لخدمة القوانينالسوسيولوجية التي تحدد الأدوار من خلال الهوية الجنسية.
(ذوادي.2014/2013.ص67)

5.4.3 صورة الأب خلال مرحلة الكمون:

تمتد هذه المرحلة من 7 سنوات حتى البلوغ فالتحليل النفسي الفارق يوضح بلا شك أن مدتها تختلف من حالة إلى أخرى: ففي بعض الحالات فإن عقدة أوديب تبقى مدة أطول، وعند البعض الآخر أقل من ذلك فمرحلة الكمون تصف على أنها مرحلة نوعا ما طويلة، وهي مرحلة لتوازن الطفل وبصفة خاصةالتسوية علاقاته بالأب.

وما تسميه الأوديب المنحل، أن الطفل يعود بصفة واسعة لنرجسيته الأصلية والرئيسية، أنه لأن يعطي أهمية كبيرة لعلاقته بالأشخاص الآخرين والأشياء ولكن ليكون محبوبا من طرف الأشخاص ومنذ أن أصبح التمثيل الكلي للأب معاقا من طرف الصبي خوفا من عقاب يحوله إلى الحالة الأنثوية، فقد فتح المجال للنموذج كبديل مقبول ومسجد وبدون خطر للأب المعجب به.

يجب الإشارة إلى أن صورة الأب لا تفقد لتعوض بالنماذج الخارجية، فهذه الصورة في الأصل حقيقة ومرجعية كل النماذج بالنسبة للطفل.

إن المرحلة الأولى لصورة الأب والممتدة من 4 سنوات حتى 6-7 سنوات الملاحظ عليها أن صورة الأب تمارس عملها بصفة قوية فهي ليست إلا صورة نموذجية فبالنسبة لكل طفل ولأي طفل فإن الأب ليس هو الأب الحقيقي والفريد، ولكونه الأب كما هو معروف لاشعوريا، ويعني هذا أن الأب في المرحلة الطفلية عليه أن يعطي مجهوداته كلها ليعجب به أطفاله، وبالتالي فإنه يتقبل الصراع الأوديبي، والقيام بأدواره الأساسية بل عليه أيضا أن يتابع مع الأم النمو الجسدي والنفسي الاجتماعي للطفل. (المرجع السابق. ص68)

6.4.3 رأي بعض العلماء:

- **ميلاني كلاين:MELANIE KLEIN**

الأب حسب ميلاني كلاين ليس إلا مرادف جزئي لموضوع الأم في خيالات الطفل، إذ هناك مساومة كاملة بين الثدي والقضيب الذي يمزجه مع الأم فيصبح لديه موضوع جيد، ولكنه لا يعتبره إلا موضوع مرغوب من طرف الأم والطفل لا يدقق الهوية مع الأب إلا في حيز ما يمثله له قضيب الأب وإحساسه بأنه موضوع رغبة عند الأم وبالتالي هويته مع الأب حسب Klein هي هوية إسقاطيه.

- **هاربيرت ماركيز: HERBERT-MARCUSE**

ركز ماركيز على النكوص regression في مراحل سابقة ما قبل المرحلة الأودبية أي العودة إلى الجذور بمعنى الإندماج مع الأم. النكوص الكلي عنده يسمح بالهروب من الخيالات الأوديبية تقتل الأب أو الخصاه نفي العدوانية كقيمة بنائية للشخصية الذي يؤدي إلى استبعاد تام للأوامر الأبوية.

- **جاك لا كان:LACON**

حسب لاكان الأوامر والمواضيع الأبوية تأخذ معناها في الوظيفة الرمزية للقضيب هذه المملكة التي يكون فيها القضيب هو الملك.كما يتحدث لاكان عن صورة الأب عن اسم الأب الذي يأخذه الطفل منذ علاقته الأولى مع أمه التي تلقته معنى الأب.

- **حسب وينكوت: WINNCOTT**

على مستوى العلاقة أم طفل يمكن أن يحدث التميز المبكر ولأن الأم قادرة على منح الطفل رعاية بما فيه الكفاية وهذه الرعاية حسب ويلكوت لا تتدفق إلا بفضل من التعاون بين الأم والأب والانتقال من العلاقة (أم طفل) مبدأ اللذة إلى علاقة التمييز الموضوعية مبدأالواقع حيث يميز الطفل الأب كفرد مختلف عن الأم.

(ذوادي، نفس المرجع السابق.ص69-70)

خلاصة:

توصلنا في هذا الفصل ان مفهوم الصورة الوالدية البديلة هو مفهوم مركب ويقيس كل المستويات النمائية التي يحصلها الطفل خلال سيرورة نموه.

الفصل الخامس

الإطار التطبيقي

1/التذكير بالفرضيات:

-يوجد صورة والدية إيجابية لدى الطفل المسعف.

-يوجد صورة والدية سلبية لدى الطفل المسعف.

2/ مركز الدراسة:

مركزمتخصص في حماية الطفولة والمراهقة برجبوعريريج، فتح هذا المركز ابوابه لأول مرة خلال الموسم الاجتماعي 1974 /1975 , سمي باسم الشهيد عيسى زيتوني طبقا للمنشور رقم 25 المؤرخ في 1971/09/20. يقع في الجنوب الشرقي للمدينة "شارع فلسطين" يحده شرقا ثكنة الدرك الوطني، غربا مؤسسة الطفولة المسعفة،وشمالا المجمع السكني لابن باديس وجنوبا خط السكة الحديدية،ومساحته الاجمالية 16027 متر مربع. يتضمن هذا المركز العديد من الهياكل وتتمثل في الجناح الايداري الذي يتضمن سبعة مكاتب إدارية،وكذا الجناح الايداري التربوي ويضم مكتبةوقاعة اجتماعاتو4 مكاتب إدارية وايضا الجناح التعليمي ويشمل ستة اقسام ثلاثة في الطابق الارضي وثلاثة في الطابق الاول، جناح الورشات يتكون من 3 ورشات، جناح الترفيه متكون من ملعبان جواريان وقاعة لتبديلالملابس. جناح الاستقبال يتكون من 03 طوابق اولا الطابق الارضي (يتكون من المطبخ،المغسلة، مخزن التموين، مخزن العتاد) ثانيا الطابق الاول (يتكون من قاعة الاكل، قاعة العلاج والتمريض ومرفق الاستحمام)ثالثا (يتكون من مخزن حاجيات الحياة الجماعية ومرقدان). يضم هذا الاخير اطفال في حالة خطر لايتجاوز سنهم 18 سنة. يتم وضع الاطفال وفقا لقانون الطفل رقم 12/15 المؤرخ في 2015/07/15 , يتسع المركز الى 40 مقيما ويتمثل دور مركز حماية الطفولة والمراهقة بالتكفل بالمقيمين تربويا، نفسيا واجتماعيا بهدف اعادة الادماج الاجتماعي والمهني والمدرسي.

/3المنهج المستخدم:

المنهج العيادي:

المنهج العيادي حسب:Lagache

هو تناول السيرة من منظورها الخاص,و كذلك التعرف على المواقف و تصرفات الفرد اتجاه وضعيات معينة ، محاولا بذلك اعطاء معنى للتعرف على بنيتها و تكوينها ، كما يكشف عن الصراعات التي تحركها محاولات الفرد.ى . لحل ها ,1992, M.Reuchin (p19)

/4أدوات البحث:

-1-4الملاحظة العيادية:

هي الوسيلة المساعدة والهامة والهادفة في المنهج االكلينيكي، فالملاحظة هي المنهج الذي يتيح للفرد للباحث ملاحظة سلوك الفرد وتعبيراته، ايماءاته،طريقة كلامه، لزماته المرافقة واستجاباته جراء أسئلة المقابلة(N. sillamy. 2003.p184).

-2-4المقابلة العيادية النصف موجهة:

هي أداة بارزة من أدوات البحث العلمي، وظهرت كأسلوب هام في الميدان

الإلكلينيكي، فهي عبارة عن علاقة دينامية وتبادل لفظي بين القائم بالمقابلة (الباحث) والمفحوص. (سامي ملحم , 2000, ص 247)

-3-4إختبار رسم العائلة:

هو اختبار اسقاطي يدعم المقابلة العيادية، فالرسم يعتبر أفضل وسيلة للتعبير بحرية عن مكبوتات داخلية، يصعب عليه التعبير عنها بواسطة الكلمات والكتابة.ويستطيع الفاحص

من خلال هذا الرسم التعرف على عواطف الطفل الحقيقية، فرسم العائلة إذا هو رائز للشخصية يفسر من خلال قوانين الإسقاط (إنشراح الشال، 1994، ص32)

-5حالات البحث:

الحالة الأولى(ح) طفل عمره 13 سنة، في السنة الخامسة إبتدائي، مقيم بالمركز.

الحالة الثانية (أ) طفل عمره 10سنوات، في السنة الرابعة إبتدائي، مقيم بالمركز.

الحالة الثالثة (ب) طفل عمره 9 سنوات، في السنة الثالثة إبتدائي، مقيم بالمركز.

دراسة الحالة 01:

تقديم الحالة الأولى:

الحالة: ح

الجنسية: ذكر

السن: 13 سنة

المستو ىالدراسي: السنةالخامسةابتدائي

تاريخ الدخول الى المركز: 2021/08/11

الحالة الاجتماعية: مجهولالاب (غيرشرعي (

تاريخ الحالة الاولى :

الحالة (ح) ولد يبلغ من العمر 13 سنة، عاش في الثماني سنوات الاولى رفقة امه ثم نقل الى مركزالطفولة المسعفة بولاية سطيف من طرف شرطة الاحداث، والسبب راجعا لىشكوى مقدمة ضد الام تتهمها بالدعارة وبالتحرش بالحالة الذي هوابنها. بقي في مركزحماية الطفولة في سطيف مدة 3 سنوات ثم نقل الى مركزالشهيدعيسى زيتوني لحمايةالطفولة والمراهقة في 2021/08/11 وذلك بامرصدرمن قاضي الاحداث في 2021/08/08 , كان التحاقه بهذا الاخيرمشروعا تربويا فردياهدفه القضاءعلى عدوانيته وذلك بسبب الشجاروالعنف اللفضي والسلوكات العدوانية والانفعال الزائد وكثرة المشاكل والتقاريرفي المؤسسة التربوية التي كان تابعا لها. هذاما اجبرالسلطة المكلفة على نقله.

تحليل المقابلة مع الحالة الاولى :

كانت المقابلة مع الحالة (ح)، جيدة حيث سارت بشكل منظم وبهدوء وذلك لتعاون المفحوص معي خلال المقابلة النصف موجهة، لكن لاحظة مقاومة منه عند سؤاله عن امه. فيبدأ بالتاتاة في اغلب الاحيان مع انفعال مشاعري واضح وكانت تتبع اجاباته ابتسامة خفيفة مع النظر للاسفل دلالة على الحزن. كانت الحالة تتذكرالتفاصيل دقيقةجداحول شكل الام وملامحها وملابسها وذلك من خلال قوله:{ماما سمراءبزاف وقصيرة وعينيها صغاركيما لوزات ونيفها صغير، كانت تلبس حجابات ولاروبات ... كان عندها دارنتاعها وحدها بصح حنا كناعايشين مع جدي وجدة}، وعن موضع السكن القديم وحتى بعض من افراد الاسرة الممتدة. و لتغيير هذا الموضوع الحساس الذي يشكل نقطة سوداء في حياته سالته عن مدرسته وزملائه , و في وسط الكلام عن مدرسته و زملائه حيث انه يشعر بالغيرة اتجاه زملائه عندما يراهم رفقت امهاتهم و ذلك من خلالقوله : { نغير و نحس بالحنان ... نتوحشها بزاف و نحس بلي حاب نشوفها}.كذلك يفتقدها عندما يمرض و يحن اليها كثيرا و هذا ما تبين في قوله: { كي نمرض نحبها تكون قدامي , و نتمنى هي لي تقعد معايا و تهتم بيا و تشربني دوايا و ديرلي كلش } ضهرت عليه علامات الحزن و البكاء و متلات عيناه بالدموع و اختنق صوته , و اطال النظر بعمق للاسفل. لا يريد الحالة (ح) ان يعرض للتبني كما انه ينتضر ان تاتي امه لاخذه من المركز وقال فيهذا:{لالا راني نستنا في ماما جي تديني من هنا ... بصح هي ما علبالهاش بلي انا راني فالبرج على بيها راني حاب نرجع لسطيف باه تجي وتلقاني}. كما ان الحالة التى بامه قبل 3 سنوات من الان و ذكر انها اخبرته بسر و ذلك في قوله:{ كيما كان عمري 10 سنوات و كنت في المركز نتع سطيف جات لعندي للمركز و زدت تلاقيتها عند الجوج ... قاتلي وحد السر و راح يبقا هذاك السر في

قلبي حتى نموت ....} , كان الحالة (ح) يبتسم و هو يخبرني بكل هذا مما جعلني اشك ان الامر متعلق بممارسات امه التحرشية عليه خصوصا بعد قوله :{ ممكن نتي تشوفي هذاك السر يضرني بصح انا نشوف فيه ما يضرنيش ... في لول ما كنتش فاهم وش هو هذاك السر بصح ضكا راني فاهم مليح وش كان } , (تغير ملامح وجهه) و اقر ان امه كانت تزوره في احلامه { مين ذاك نامها جات و داتني معاها } .كان يرى العميل ان امه هي كل شيء بالنسبة له و هذا ظهر في العديد من الصور مثل قوله : { ايه ماما هي اهم شخص بالنسبة ليا و لحياة بلابيها ماهي والو ... راني نحس روحي بلابيها عايش} كما يتضح هذا في ما كتبه عنها في الرسالة التي طلبت منه توجيهه لها و التي تضمنة ما يلي : { انا احبك يا امي كثيرا و اشتاق اليك كثيرا و عندما اكون معك نحس بالحنانة بزاف ام هيا تعونك في كل شيء و ديما معاك كي نشوفها نفرح بزاف بزاف في قلبي باغي نبقا معها طول حياة هذا هو بر الوالدين نشاء الله نكون معها في دار .} وكان في حالة هيجان عاطفي وهو يكتبوذلك اتضح من خلال نوحية الخط والخربشات فيكتاباته.

يرى الحالة (ح) ان العائلة هي اهم شيء في حياة الانسان لكن نرى ان المفحوص يعي ما يدور حوله وهو ما برز في قوله: {العائلة هي كلش فالحياة كي يكون عندك أمك ابوك راح تكون حياتك أحسن.. بصح ثاني كي يكونوا مهتمين بيك ماشي كيما خرين صحابي هنا فالمركز عندهم ماماهم وباباهم بصح مطيشينهم ... علبالك ا طبيبة هنا فالمركز مناش اكل كيف كيف كاين خرين كيما صاحبي زاكي عندو مو وبويو ويعرفهم ومطيشو باباهنايا}. (كان يجيب وهو يفكر).

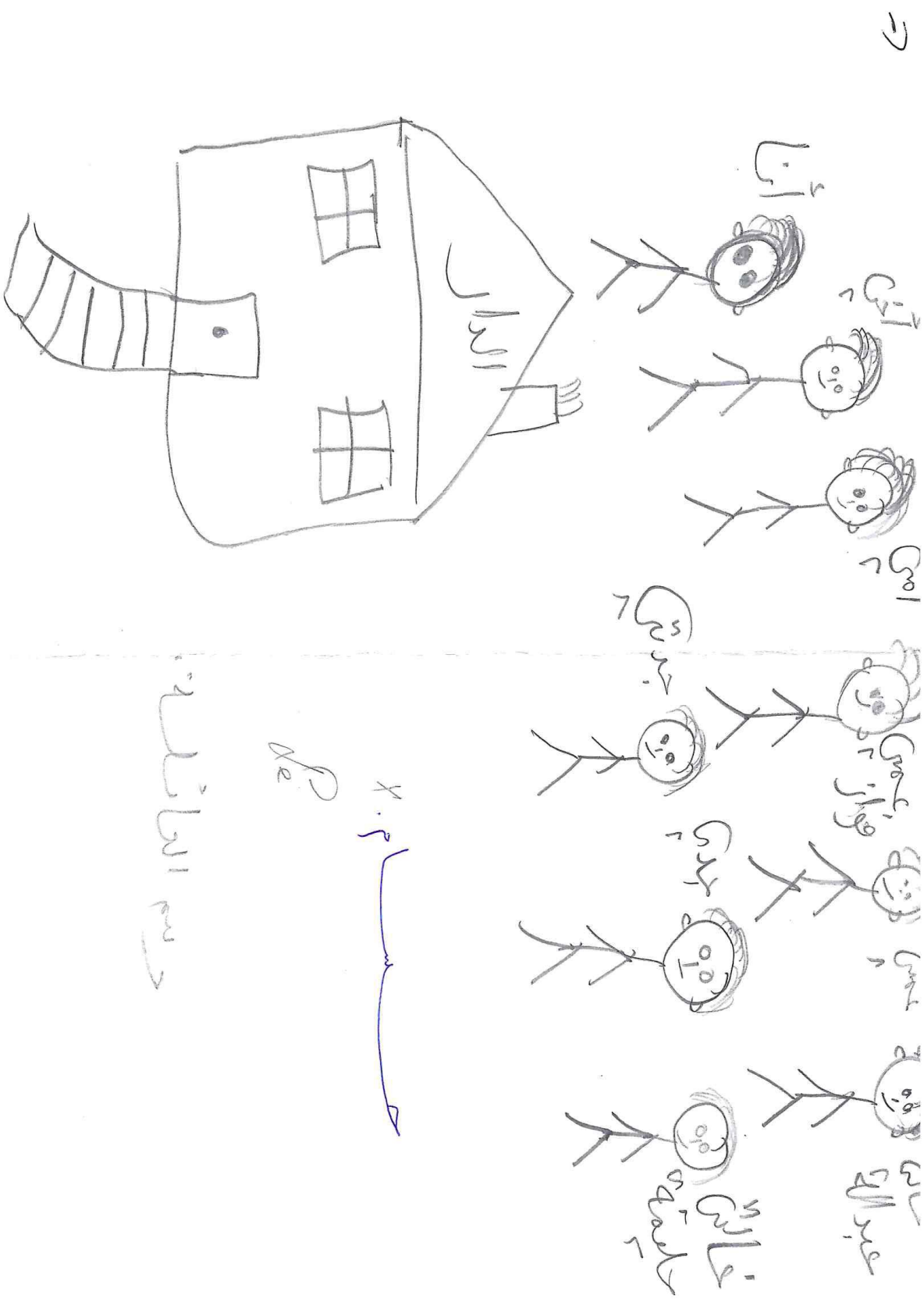

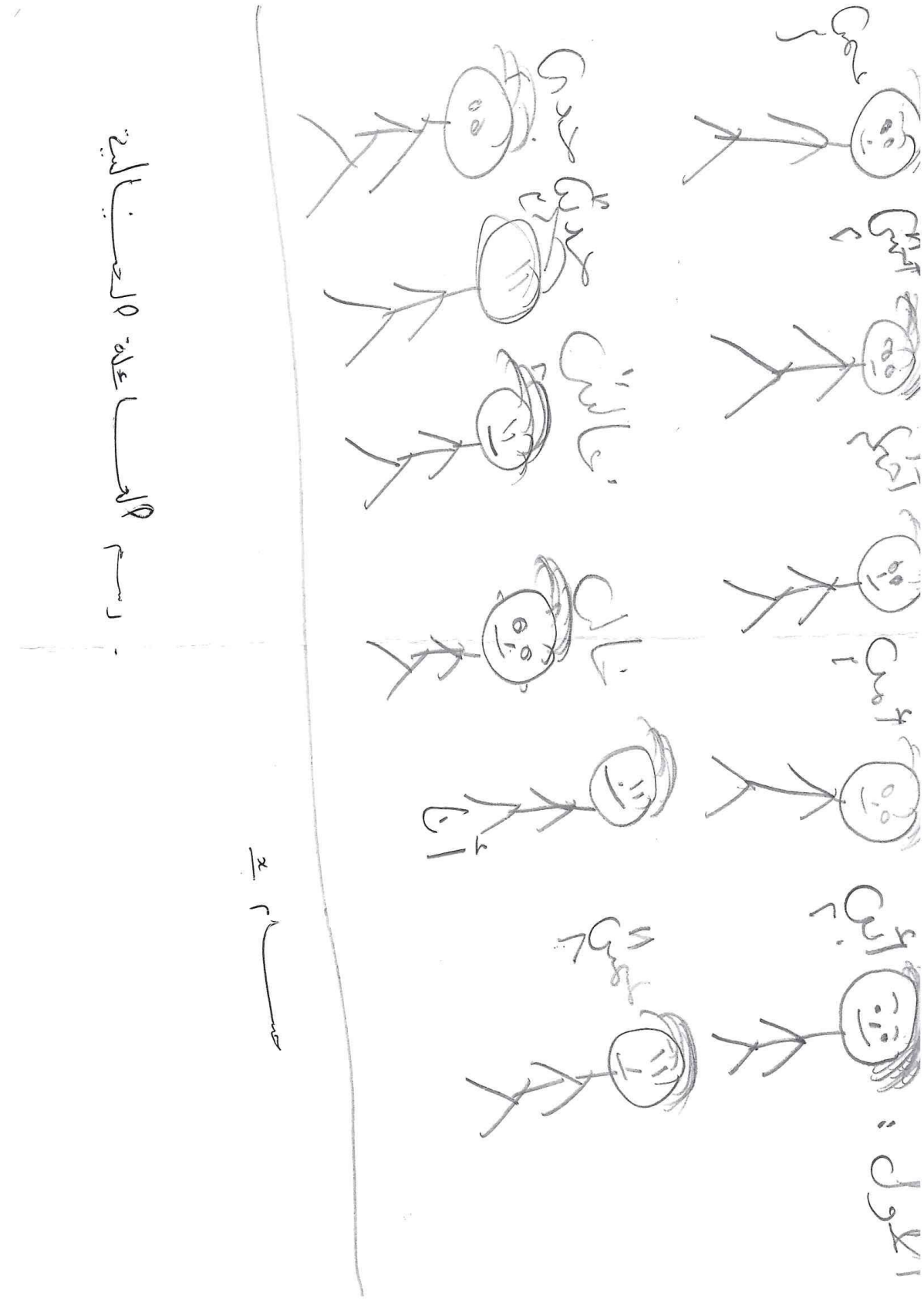

رسم الأطفال عينة الدراسة

تحليل اختبار رسم العائلة للحالة الاولى:

كان الهدف من اجراء هذا الاختبار هو الكشف عن الصراعات الداخلية التي يعيشها الحالة (ح) وعن رغباته المكبوتة والاضطرابات العاطفية. من خلال ملاحظة الطفل اثناء رسمه للعائلة " الخيالية " لاحظت ان: رسم العائلة الحقيقية كان مطابقا لرسم الحالة الخيالية، الا فيما يخص الاب والاخت الذان رسمهما في العائلة الخيالية والمنزل الذي رسمه في العائلة الحقيقية وهذه كانت الفروق التي ظهرة في الرسمتين.وهذا دلالة على ان الحالة (ح) كل ما يريده في الواقع يريده في الخيال. ومن خلال رسم الاب والاخت فهذه امنية لانه غير موجود في الواقع فيتمانه في الخيال. كما لاحظت انه وعند رسمه للاب والاخت كانت ملامحه مبتسمة ويبدو عليهاالسرور .

- **المستوى الخطي:**

نحاول فيه الكشف عن نوعية الخط في العائلتين، ان الخط كان واضحا، الرسم احتل الجزء الاعلى من الورقة والتي تمثل منطقة الحالمين واصحاب المبادئو بداية الرسم من اليسار الى اليمين دلالة على توجه الطفل نحو الماضي تعلقه به. نلاحظ انه رسم الاشخاص بصورة عشوائية، كما انه اضاف منزلا أسفل الورقة على اليسار فهذا دليل تفضيلي ايضا اي ان ما يدركه الطفل ان الاهتمامات داخل عائلته كلها منصبة على ذلك الشيء بمعنى ان لها قيمة تفضيلية أكثر من الاشخاص، كما يعاني ايضا من نكوصات

- **المستوى الشكلي:**

قام الحالة (ح) في رسم العائلة الحقيقية برسم نفسه اقل ارتفاعا من افراد الاسرة الاخرين دلالة على ان سلطته اقل من باقي افراد العائلة , و في الرسمة الخيالية رسم نفسه اعلى من البقية من حيث المستوى الافقي للرسمة دلالة على رغبته في احتلال مكانة عليا و ان تكون له سلطة داخل العائلة في العائلة في كلتا الرسمتين برسم نفسها لكن في رسم العائلة الحقيقية رسم نفسه بلا فم دلالة على انعدام القدرة على التعبير او الحرمانم من

ابداء الراي لكنه رسم الفم مبتسم في العائلة الخيالية دلالة على سعادة الحالة داخل الاسرة التي يتخيلها , كما انه رسم في العائلة الحقيقية عيناه واسعتان دلالة على احتياجاته العاطفية و الانفعالية و رسم نفسه في العائلة الخيالية عيناه عبارة عن نقطتان ممادل على انه يريد التعبير عن مشاعره و على انه بحاجة للاعتامد على الاخرين وان يكونو مسؤلين منهم كما انها جلالة على الخوف من طلب المساعدة . رسم في العائلة الحقيقية يمتلك اذنان دلالة انه يستمع النقد والاراء التي تاتيه من عائلته ولم يرسمها في العائلة الخيالية اي انه لا يكترث لما يقال له عندما يكون وسط العائلة التي يحلم بها. الاطراف في كلتا العائلتين الايدي فيها محذوفة بالكامل تدل على عدم الشعور بالامان والاذرع الطويلةوالضعيفة دلالة على الحاجة للمساعدة ولم يميز في اي من رسومه بين الجنسين دلالة على عدم اكتسابه الجيد للصورة الابوية. رسم الرقبة رفيعة طويلة في كلتا العائلتين دلالة على انه لديه مشاعر يريد ان يخفيها ولا يدع لها مجالا لتصل الى عقله .

- **مستوى المحتوى**

نجد ان الحالة حاولت اضهار مشاعرها برسم افراد اسرتها في كلتا الرسمتين، لكن عدم القدرة على ضبط الرسم من حيث الحجم وميله في سن 13 يعني عدم الاتزان الفكري والمشاعري لدىالطفل، كما نلاحظ انه في العائلة الخيالية كانت الاوجه مبتسمة دلالة على السعادة وتمني تلك العائلة خصوصا هو وابوه وأمه حيث رسم في العائلة الخيالية نفسه يشبه والده بينما رسم اخته واخاه يشبهان امه وهذا ما يدل على ان الحالة (ح) يتمنى ان يكون له اب .

في الاخير من خلال الرسمتين للعائلة الحقيقية والخيالية، نجد ان الحالة (ح) اعاد رسم العائلة الحقيقية لكنه اضاف اباه واخته،وغير موضعه في الرسم فرسم نفسه وسط افراد اسرته وهو سعيد دلالة الى الحرمان العاطفي والاسري الذي تعاني منه الحالة، ايضا دلالة على رغبته في التواجد بينهم والاحساس بدفئالاسرة.ونلاحظ انه في العائلة الحقيقية كتب اسماء افراد الاسرة دلالة على انه لازال يتذكر اسمائهم قبل دخوله المركز اي انه كان في

حالة إدراك عندما كان في عمر 8 سنوات مما مكنه من تذكر اسمائهم وتكوين صورة عن افراد الاسرة. اما عن العائلة الخيالية نلاحظ انه رسم جميع افراد الاسرة التي تتواجد في اي اسرة طبيعية وهذا دليل على انه يريد الاستقرار وبناء حياة طبيعية مع اسرته .

التحليل العام للحالة الاولى :

بعد تحليلنا للمقابلة النصف موجهة والملاحظة المباشرةللحالة،ومن خلال تطبيقنا لاختبار رسم العائلة عليها نستنتج في الاخير ان الحالة (ح) تعاني في صمت من مشاعر مختلطة وغير متزنة، وتحتاج الى المساعدة والاحتواء والامان العائلي. نلاحظ ايضا انها شخصيه عدوانيه تفتقر الى الاحتواء والى المشاعر كانت تظهر عليه اثناء المقابلة نوعيه من اللامبالاه وهذا بسبب الفراغ العاطفي الذي عاشت فيه الحالة منذ اخذه من امه ودخوله المركز فوضوع الام بالنسبة اليه يشكل له ازمة عميقه، فعند ذكر موضوعها نلاحظ ان الحاله يبدا بالتوتر وبقضم اظافره وكذلك التاتاه في الكلام وشرود الذهن مما يقودنا الى التفكير ان الحاله ما زال مرتبطا بعائلته ويريد العوده اليها وهذا ما صرح به في المقابلات نحو اشتياقه لامه والرغبه الجامحه في العوده اليها. كما نلاحظ انه عدواني في سلوكاته (لفظيا وسلوكيا) لانه يضن ان كل الاشخاص من حوله معدومي العاطفة و الحنان , كما حدث من الحالة (ح) نتيجة الانفصال المفاجئ عن الام و الحرمان من موضوع الحب , كما يعاني من السلوك الغاضب والعصبي وكثره فقدان السيطره على الاعصاب بسهوله الحساسيةِ المفرطة والانزعاج من الاخرين الغضب والاستياء في اغلب الاوقات السلوك الجدي والمتحدي تضمن الجدل الكثير مع البالغين تحدي طلبات البالغين واوامرهم لفظ اتباعها بشده في اغلب الاحيان ازعاج الاخرين ومضايقتهم عن قصد التلفظ بالاشياء الغير لائقه والمعبره عن الكراهيه يتميز ايضا اصحاب هذا الاضطراب بالسلوك الانتقامي مرتين على الاقل خلال اخر سته اشهر ومحاوله ايذاء مشاعر الاخرين وسعي للانتقام كذلك العنف اللفظي والمعبر عن الكراهيه والغضب , و كل هذا ناتج عنافكاره السلبية انهم اخذوه من امه وحرموه منها. وهذا ما يل على على رفض الانفصال عنها.

دراسة الحالة 02:

تقديم الحالة الثانية:

الحالة: أ

الجنس: ذكر

السن: 10 سنوات

تاريخ الدخول آلى المركز: 2016/11/13 بعنابة

المستوى الدراسي: سنة رابعة إبتدائي

الحالة الإجتماعية: مجهول الأب (غيرشرعي .(

الوضع الصحي: جيد

الإقامة الحالية: دار حماية الطفولة بولاية برج بوعريرج

الظروف المعيشية للحالة الثانية :

الحالة (أ) ولد غير شرعي , مجهول الأب , كان يعيش مع أمه و أبيه و أخته و أخوه حياة مستقرة عادية, ترتيبه في العائلة ما قبل الأخير , كان عنده أخت كبرى لكنها لا تعيش معهم مقيمة بالإقامة الجامعية , تم وضعه هو و أخوه وأخته بمراكز الطفولة المسعفة , حيث وضع و هو في عمر 3 سنوات هو و أخوه بنفس المركز و أخته بمركز أخر و ذلك بسبب شك أبيه بخيانة زوجته فقام بعمل إختبار الحمض النووي على أخوه المتواجد معه بنفس المركز , فإتضح له أنه ليس إبنه الشرعي , فقام بوضع كل أولاده في مراكز الطفولة المسعفة بباتنة و تم نقلهم إلى مركز أخر إلى تيزي وزو, و

عندما بلغ 6 سنوات تم نقله برفقة أخوه إلى مركز حماية الطفولة ببرج بوعريرج المتواجد فيه الأن , يزاول دراسته في مدرسة قريبة من المركز , نتائج دراسته متوسطة يتحصل على معدل 5-6 بالرغم أنه يعاني من إضطرابات سلوكية .

ملخص المقابلة مع الحالة الثانية :

تمت المقابلة مع الحالة في ظروف هادئة حيث سارت بشكل شبه جيد , لم يكن الحالة يتجاوب مع الأسئلة إطلاقا إلا عند حضور أخوه معه فيجيب على بعض الأسئلة , و من وقت إلى أخر يتلاعبون بنا أنا و رفيقتي لا يقدمون الأجوبة بشكل صحيح إلا مرات قليلة , تمحورت الأسئلة حول الأم و العائلة و كيفية تصور الحالة لها , الحالة يشعر بالراحة في المركز المتواجد فيه حاليا , و لكنه دائم الرغبة في التواجد مع أمه و أخته و أخوه في منزل خاص بهم , مما أصبح يشعر بعدم الإستقرار , كان يقوم بتغير الموضوع عندما يدور الحوار حول العائلة و الأم , بالرغم من أنه دائم البحث عنهم و عن الحب و الحنان المفقود فهو شديد التعلق بأخيه المتواجد معه في المركز

تحليل المقابلة مع الحالة الثانية :

من خلال إجراء المقابلة النصف موجهة مع الحالة (أ) و ملاحظتنا لها تبين لنا أن إجابته تتسم بنوع من السطحية خاصة فيما يتعلق بأمه و هاذا واضح في إجابته :"تشفى على ماما عينيها كبار و لونهم كحل و دايرا الغطاء على وجها برا دايما متوريش وجها خلاص " , كما أنه شديد التعلق بأمه لدرجة أنه راغب دائما في العيش معها و الإلتقاء بها من خلال قوله : " نحوس ماما تجي تدينا و نعيشو معاها " , كما أنه مرتاح في المركز الحالي لكنه يريد الذهاب إلى أمه رفقة أخيه و ذالك في قوله :" راه عاجبني الحال هنا خيرمن المركز لاخر بصح راني حاب نروح للدار بشرط معا خويا كون متديش ماما خويا منروحش معها " كما أنه يحب أخوه كثيرا لكنه يهينه بسبب إعاقته الذهنية من خلال قوله : " نحبو بزاف خويا أمين بصح مهبول مريض مديروش عليه و ثاني ميعرفش يقرا جايح " , و هو يملك مشاعر كره إتجاه أخته الكبرى و مشاعر حب و حنان لأخته المتواجد بالمركز

الأخر من خلال قوله : " نحوس نعيش معا ماما و خويا و ختي و جدي و ختي الكبيرة منحبهاش و مش لازم تعيش معانا " , كما أنه يبدي برود عاطفي إتجاه والده, أما إتجاه أخوه الصغير فمن فترة إلى أخرى يشعر بالكره إتجاهه من خلال قوله :" ساعات نكرهو لاخاطر هو السبة فبعدي على ماما " إضافة إلى أن الحالة رافض لفكرة التبني من خلال قوله :" منيش حاب حتى واحد يديني نعيش عندو لاخاطر ميحبوش يديونا في زوج , يديو غير واحد و حنا لازم كلش معا بعضانا و رانا نستناو في ماما تجي تدينا و نعيشو معها .

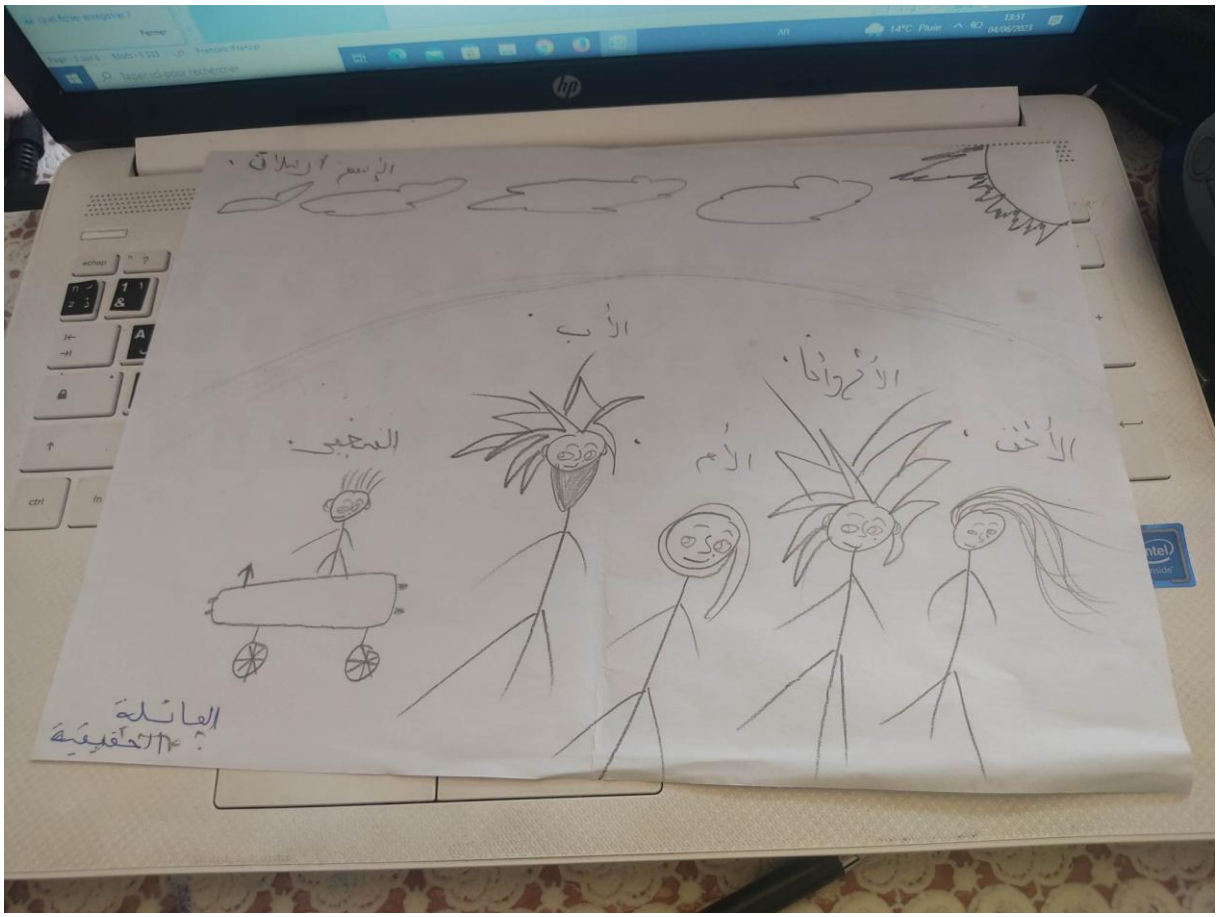

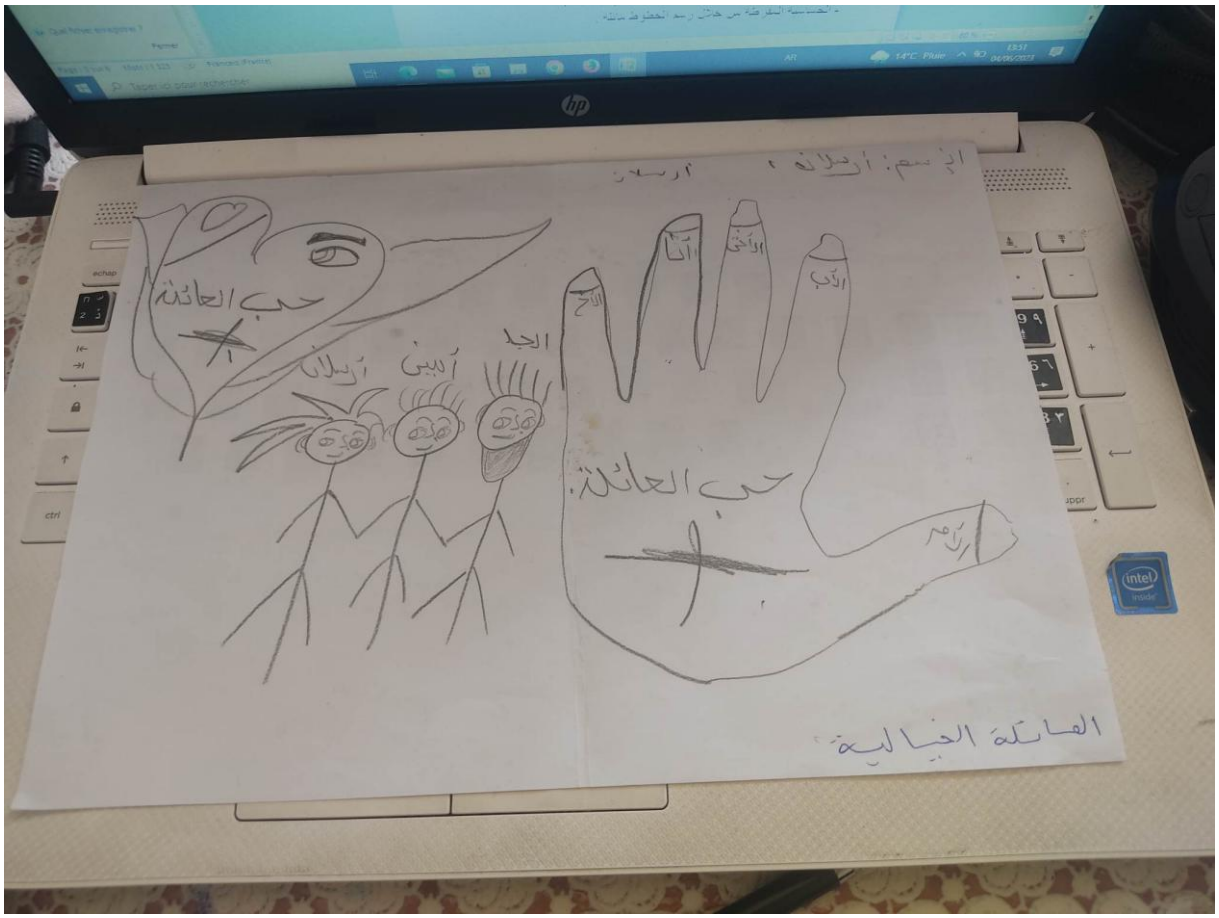

تحليل إختبار رسم العائلة للحالة الثانية :

الهدف من إجراء إختبار رسم العائلة هو الكشف عن الصراعات الداخلية والإضطرابات العاطفيةويعتبر إختبار إسقاطي يسمح للطفل بإسقاط رغباته المكبوتة ومخاوفه وحالته العاطفية من خلال ملاحظة الطفل أثناء رسمه للعائلتين (الحقيقيةوالخيالية)،ويتم هذا على ثلاثة مستويات :

على المستوى الخطي:

-الرجوع إلى الماضي و الميل إلى النكوص أي حركة نكوصية لمرحلة طفولة مبكرة و ذلك من خلال الرسم من اليمين الى اليسار .

-وجود إمتداد حيوي واضح و كبير و نزعات قوية إندفاعية و عدوانية (تحررنزوي) من خلال رسمه لخطوط قوية .

-خمول و كسل متمركز حول الذات من خلال رسمه في المنطقة السفلى .

-الحاجة إلى الأمن و الحماية من خلال رسم الحالة نفسه في الوسط .

-الهروب من الواقع المعايش صعب التحمل من خلال الرسم في الجهة اليمنى .

-إتساع حيوي من خلال الرسم في كامل الورقة تقريبا .

-حركية جيدة من خلال طريقة إمساك القلم بطريقة جيدة .

-الحساسية المفرطة من خلال رسم الخطوط مائلة .

المستوى الخطي الخاص بالعائلة الخيالية :

-الرسم من اليمين إلى اليسار كما في العائلة الحقيقية و هو دلالة على ميولات نكوصية.

-عدم الرغبة في الرجوع إلى الماضي من خلال ترك فراغ على يسار الورقة (النكوص ممنوع) .

-إتساع الخيال من خلال الرسم في الجهة العليا .

-إتساع حيوي من خلال الرسم في كامل الورقة .

على المستوى الشكلي :

-الرغبة الشديدة في إتحاد الوالدين و تفاهمهما و ذلك مت خلال رسمه لوالديه قريبين من بعضهما البعض.

-رسمه لأخيه بعيدا على العائلة دليل على الغيرة أو أنه مصدر القلق .

-وجود نضج و نموا عقليا من خلال التفريق بين الجنسين من حيث الشعر .

-علاقة و إرتباط بين أفراد العائلة و ذلك في وجود مسافات المتقاربة بين الأفراد.

-الأذرع مفتوحة دلالة على الحاجة إلى الأمن و الحنان المفقودين.

-رسم الشمس دليل على السلطة العليا.

على المستوى الشكلي الخاص بالعائلة الخيالية :

-الرغبة في وجود علاقة حميمة من خلال قرب أفراد العائلة.

-الحاجة إلى لم الشمل و الأمن و الحماية من خلال رسم أفراد العائلة في حيز (داخل أصابع اليد).

-النمو و النضج من خلال التميز في الحجم حسب التسلسل الزمني للأشخاص.

على مستوى المحتوى:

-عدم إستعمال الألوان و ذلك دليل على الفراغ العاطفي و الحزن و القلق .

-البدء برسم الأخت دلالة على القيمة التي يمنحها لها.

-رسم العيون مفتوحة دلالة على الرعب و الخوف و القلق.

-الإنقاص من قيمة الأب و ذلك من خلال رسمه أخر فرد في العائلة.

-التفريق بين الجنسين من خلال رسم الأنف لكل فرد.

-توحد أسري من خلال رسم الأرجل لكل الأفراد.

- صراع بين العقل و المشاعر من خلال رسم الرقبة طويلة.

-رسمه للفم قد يكون دلالة للتعبير عن العنف و الغضب.

-رسمه للأذن دلالة على إستقبال النقد و أراء الأخرين .

مستوى المحتوى الخاص بالعائلة الخيالية:

-تطلعات مستقبلية من خلال رسم يد بداخلها أفراد العائلة و التعليق:" هكذا حاب نعيشو كامل معا بعض و حبو بعضانا و كلش معا بعض.»

-رسم قلب فيه عين و التعليق:" هاذو العينين نشوفو بيهم حب العائلة لي في دارنا.»

-الإحساس بالذنب من خلال عدم رسم الأيادي.

-فراغ عاطفي و قلق من خلال عدم إستعمال الألوان.

-الخوف و القلق من خلال رسم الأعين مفتوحة.

-صراع بين العقل و المشاعر من خلال رسم الرقبة طويلة.

التحليل العام للحالة الثانية:

بعد تحليلنا للمقابلة النصف موجهة و الملاحظة المباشرة للحالة , و من خلال تطبيقنا لإختبار رسم العائلة عليه , وجدنا أنه يعاني من القلق و فراغ عاطفي من خلال عدم إستعمال الألوان ,و حرمان أمومي , و نزوات عنيفة و نزعات نكوصية و هذا ما أكدته لنا المربية في قولها :" لديه حرمان أمومي و ذالك لأنه عاش طفولته في المراكز , كما أنه عنيف الكل يشتكي منه " , فالفراغ عند الطفل ينعكس على سلوكه فيجعله عدوانيا متسلطا على الأطفال , حيث أنه بحاجة إلى الحماية و الأمن , كما أنه لديه تطلعات مستقبلية من خلال رسمه للعائلة الخيالية , وشديد الرغبة في العيش مع عائلته و ذلك من خلال رسم أفراد العائلة في أصابع يد للتعبير عن لم شمل العائلة .

دراسة حالة 03:

تقديم الحالة الثالثة:

الحالة: ب.ب

الجنس: ذكر

السن: 9 سنوات

تاريخ الدخول الى المركز: 13/11/2016

المستوى الدراسي: ثالثة ابتدائي

الوضع الصحي: جيد مع وجود إعاقة ذهنية 100.%

الظروف المعيشية للحالة :

الحالة (ب) فتى غير شرعي مجهول الاب , كان يعيش مع أمه وأبوه وأخواته واخوه , حيث أن تربيته في الأسرة الاخير.

كان يعيش حياة مستقرة واخته الكبرى كانت لاتعيش معهم في المنزل منذ ذهابها الى الجامعة.وسبب وضعهم هو شك ابوهم يخيانة زوجته له فقام بعمل تحليل. الحمض النووي له (ADN) وعند خروج النتائج خروج النتائج وضهر أنه ليس ابنه فقام بالتخلي عن جميع ابنائه , ثم تم وضعه هو واخوه واخته في مؤسسة الطفولة المسعفة بوخالفة بباتنة بتاريخ 13/11/2016 ,وبعد نقلهم الى عدة مراكز تم الامر بالتحويل بتاريخ 18/12/2019 لمؤسسة حماية الطفولة لوصيف مصطفى لإبن مهيدي ببرج بوعريريج (المركز الذي قمنا فيه بالدراسة)وتم نقلهم اليه بتاريخ 09/02/2020 هو واخوه. حيث يزاول دراسته بمدرسة قريبة من المركز ,ونتائجه الدراسية متوسطة, يتحصل على معدل 5 بالرغم من أنه يعاني من إعاقة ذهنية 100 .%

ملخص المقابلة مع الحالة 03 :

تمت المقابلة في ظروف هادئة, حيث سافرت بشكل شبه جيد , فقد كانت الحالة متجاوبة مع بعض الاسئلة وفي بعض الأحيان يغير لي الموضوع بسبب تدخل اخيه في حديثنا , في بادئ الامر لم يرد اجابتي إلا بحظور أخوه وفي بعض الأحيان يستهزؤن بنا انا وصديقتي.

الحالة يحس بالراحة في المركز الحالي وأعجبه الوضع أفضل من المراكز الأخرى التي تواجد فيها , كان دائم الرغبة في التواجد مع أخيه وأخته وجده رغم أنه كان يتحدث عن أمه لكن قليلا إلا أنه يريد العيش مع جده في منزل واحد. وعند التحدث عن أمه لا يجاوب كثيرا معي وكان شديد التعلق بأخيه المتواجد معه في المركز.

تحليل المقابلة مع الحالة 03:

من خلال القيام بالمقابلة النصف موجهة مع الحالة (ب) , و ملاحظتنا له تبين أن إجابته تتصف بنوع من السطحية وهذا تبين من خلال إجابته المتعلقة بوالديه حيث قال:" بابا منشفاش عليه خلاص و ماما تلبس غير لكحل و وجها ثاني مغطي بلكحل يبانو غير عينيها" وذلك لأنها تأتي الى المركز مرتدية هذا اللباس لكي لا يتم التعرف عليها من قبل اولادها و العاملين في المركز و لا تأتي إليهم كثيرا , متعلق كثيرا بأخوه الاكبر مه سنا رغم أنه في بعض الأحيان ينعته بالناقص عقليا و لكنه يحبه و لا يريد ان يفترق عنه و يريد أن يعيش معه و مع جده و اخته المتواجدة في مركز آخر , رغم أنه يحب أمه لكنه لا يتحدث عليها كثيرا , و قال لي :" نحب نعيش مع جدي لخطر ماما تولد ودار متكفيش" و من خلال جمعي للمعلومات عن هذه العائلة وأن جميع اولادها متواجدون بالمراكز إلا ابنتها الكبيرة تبين لي أن هذه المقولة تقولها له أمه فقط ولا أساس لها من الصحة.

ووضعه في المركز المتواجد فيه حاليا جيد من خلال ما قاله:" عجبني الحال في هذا المركز خير من المراكز لي كنت فيهم". ومن خلال ملاحظتنا له أنه ليس شديد التعلق بأمه ولايتحدث عليها كثيرا لأنها تخلت عنه وهو صغير لا يعرفها اطلاقا ومتعلق كثيرا بأخيه المتواجد معه بالمركز.

رسم العائلة الحقيقية

رسم العائلة الخيالية

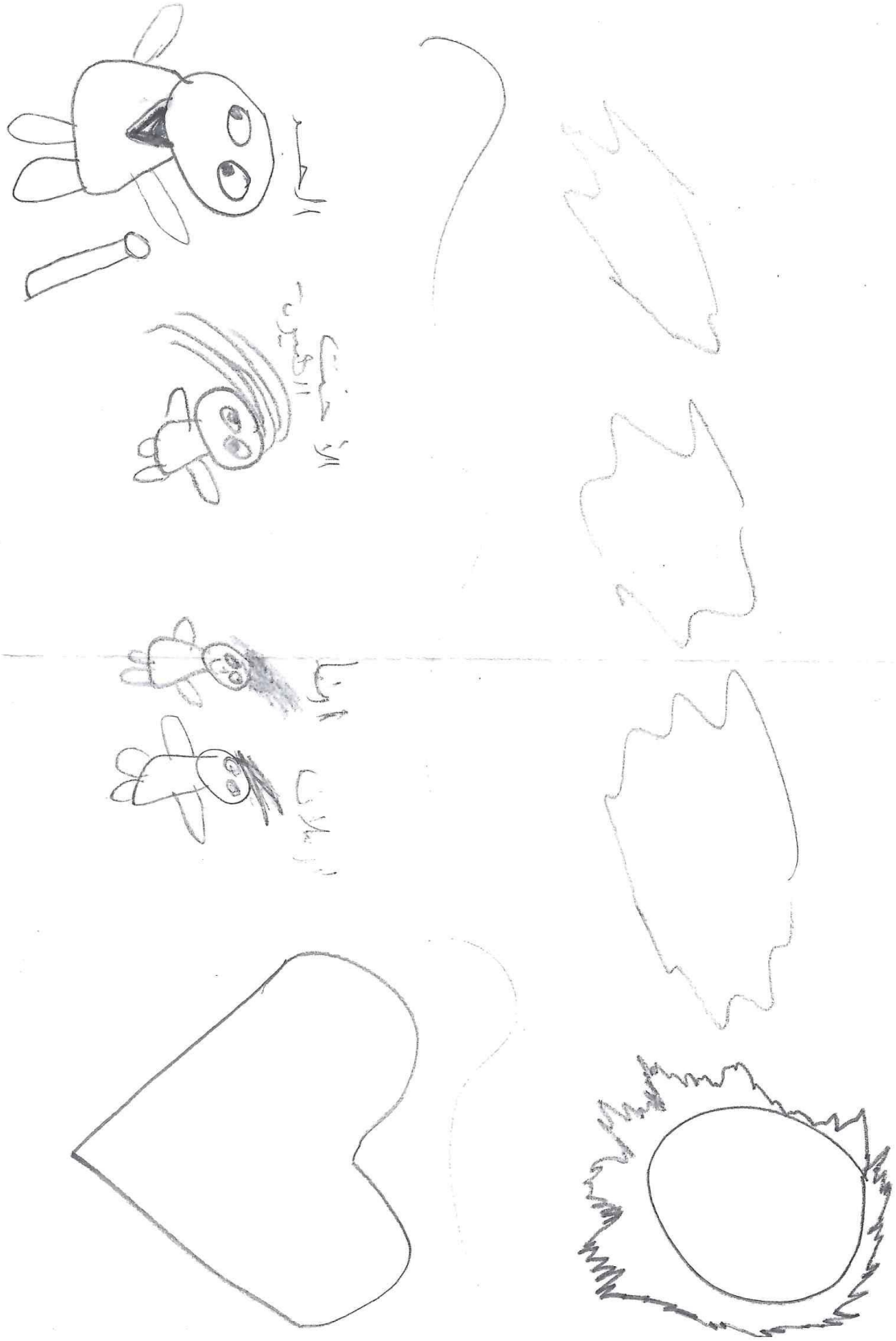

تحليل اختبار رسم العائلة للحالة 03:

الهدف من إجراء اختبار رسم العائلة هو الكشف عن الصراعات الداخلية والإضطرابات العاطفية ويعتبر إختبار إسقاطي يسمح للطفل بإسقاط رغباته المكبوتة ومخاوفه وحالته العاطفية من خلال ملاحظة الطفل أثناء رسمه للعائلتين (الحقيقيةوالخيالية)،ويتم هذا على ثلاث مستويات :(الخطي–الشكلي–المحتوى(

على المستوى الخطي :

العائلة الحقيقة:

°النكوص الى مرحلة الطفولة المبكرة اكثر سعادة من خلال بدأه الرسم من اليمين الى اليسار.

°الرجوع الى الطفولة الماضية و الاحتفاظ بالاولويان الفطرية و التي تدل على أنه محطم من خلال تمركز الرسم في الوسط و يشغل الحيز الاكبر من المنطقة اليسرى.

°البدأ برسم أخيه دلالة على إرتباطه به.

°الرسم احتل منطقة كبيرة من الورقة يدل على اتساع حيوي كبير و انبساط.

°يدل الرسم المتفاوة على نزوات عنيفة و أحيانا انعكاسا للخوف من العجز.

°طريقة الرسم تدل على نزوات ضعيفة و خجل و ايضا انعكاس الخوف من العجز .

العائلة الخيالية:

°الرسم من اليسار الى اليمين يدل على حركة تدريجية للنمو.

°حركة جيدة من طريقة امساكه للقلم.

°نزوات عنيفة و انعكاسات للخوف تبين من خلال رسمه بخطوط متفاوة.

°ميول قوي للانطواء على الذات دل ذلك من رسمه بخطوط متقطعة.

على المستوى الشكلي :

العائلة الحقيقية:

°عدم وجود علاقة بين الأفراد من خلال رسم الأفراد مبتعدين عن بعضهم البعض.

°الفرقة بين الجنسين من خلال الشعر يدل على النضج و النمو الجيدين.

°رسم الفم على شكل خط الا اخوه و ذلك دل على شخصية محرومة من قدرة التأثير على الآخرين بالكلام.

°رسم الايدي مفتوحة دلالة على حاجة الى الأمن و الرعاية و الحماية .

°عدم رسم الاذنين عند جميع أفراد العائلة يدل على الخوف و القلق و فقدان الحماية و الاطمئنان و هذا من خلال رسم الجذع على شكل مربع.

°المكانة الوجدانية التي يكنها لأخيه من خلال رسمه هو الأول و رسم عينان كبيرتان له.

°عدم رسم الرقبة انعدام القدرة على التحكم في مشاعره.

°فراغ عاطفي للحالة و ذلك دل من خلال عدم استخدامه للالوان.

°رسم بالحجم الصغير يدل على انعدام الاحساس بالامن و الحماية.

رسم الشمس في أعلى الورقة دلالة على السلطة العليا.

°رسم المنزل دلالة على أنه يحتاج لحنان العائلة و الاهتمام و الاستقرار.

°رسم الاشجار رقيقة الجذور تعني الافتقار الى الثقافات و الإبداع بالإضافة إلى أن الطفل مهزوز من الداخل.

العائلة الخيالية :

°وجود خطوط منحنية في الرسمة أكثر من مستقيمة تدل على الحساسية.

°التفرقة بين الجنسين في الرسمة من خلال الشعر يدل على نوع من النضج.

°رسم الايدي مفتوحة تدل على الرغبة في الحنان و الامن و الاطمئنان.

°عدم رسم الرقبة تدل على انعدام القدرة على التحكم في مشاعره.

°رسم فمه على شكل خط تدل على أنه محروم من قدرة التأثير على الآخرين بالكلام.

°رسم باقي أفراد العائلة بدون فم دلالة على أن الطفل محروم من قدرة التأثير عليه بالكلام.

°رسم الشمس في أعلى الورقة دلالة على السلطة العليا.

°رسم العصى امام الجد تدل على وجود علاقة وثيقة بذلك الشيء.

على مستوى المحتوى :

العائلة الحقيقة:

°بدأ الرسمة بأخيه و هذا يدل على القيمة التي يمنحها له.

°رسم الجذع مربع يدل على القلق.

°رسم الأب اكبر من الأم وذلك لاعطائه قيمة كبيرة.

°رسم الاعين مفتوحة و ذلك دلالة على الخوف و الذعر و الحيرة.

°عدم رسم الاذنين تدل على الخوف و القلق.

°لم يرسم أفراد العائلة بالتسلسل الزمني.

°عدم إستعمال الالوان يدل على فراغ عاطفي.

العائلة الخيالية :

°رسم الاعين مفتوحة و ذلك دلالة على الخوف و الذعر و الحيرة.

°عدم رسم الاذنين تدل على الخوف و القلق.

°رسم الجذع مربع يدل على القلق.

التحليل العام للحالة 03:

بعد تحليلنا للمقابلة نصف الموجهة والملاحظة المباشرة للحالة , من خلال تطبيقنا لإختبار رسم العائلة عليه, توصلنا انا الحالة لديه نكوص الى مرحلة الطفولة المبكرة والفراغ العاطفي من خلال عدم استعماله للالوان وعلى أنه محطم ومهزوز من الداخل ,وكذلك قلقوخوف وخجل وايضا انعكاسات لنزوات عنيفة وكتداعيات استجابية لوضعية تعلقه بأخيه وعند تفريقه عنه تصبح نزواته ضعيفة. ودل أيضا على تعلقه الشديد بأخوه واعطائه مكانا قيما في حياته.

ايجاد فروق دالة على وجود الجرح النفسي الناتج عن انفصاله عن والديه في وقت مبكر الذي ولد لديه فراغ عاطفي ويصل الحرمان به إلى حد الاضطراب. وهذا ما ظهر على الحالة في رسمه عند ازاحته لوالديه من العائلة الخيالية. ةمحاولة لاشعورية منه لتقبل واقع غياب والديه عنه.

مناقشة النتائج على ضوء الفرضيات:

انطلاقا من فرضيات دراستنا و الدراسات السابقة التي قد تناولت بعض متغيرات موضوعنا، أو من خلال اتباعنا المنهج العيادي ، و باستخدام المقابلات النصف موجهة مع 3 حالات التي قمنا بدراستها , وكذلك بعد تطبيقنا على الحالات اختبار رسم العائلة, بهدف اكتشاف الصور الوالدية لدى الأطفال المسعفين , و هل يمتلكون فضاءا معبريا يسمح لهم بتوظيف الخيال.و من خلال النتائج التي توصلنا اليها من خلال تطبيقنا للاختبار ، أن الحالة الأولى يمتلك فضاءا إنتقاليا لكنه لا يمتلك صورة والدية بديلة لأنه عندما تم وضعه بالمركزلأول مرة كان قد بلغ مرحلة الإدراك (عاش 8 سنوات الأولى مع عائلته لكن بدون أب) و كانت أخر مرة إلتقى فيها بأمه قبل 3 سنوات أي عندما كان عمره 10 سنوات , و الحالة 2 أيضا يمتلك فضاءا إنتقاليا لكنه يمتلك صورة هوامية لأمه ، أما

الحالة 3 لا يمتلك فضاءا انتقاليا يدفعه للوصول الى الخيال الواسع و العبور به الى تجسيد صور والدية. وأيضا توصلنا الى أنهم يمتلكون صور والدية جيدة عن والديهم خصوصا أمهم و يردون الرجوع للعيش معها الا الحالة الثالثة (ب.ب) ، و حسب الفرضية التي تشير الى تشكيل صورة هوامية فقد تحققت هذه الفرضية مع الحالة الثانية فقط ، و توصلنا من نتائج الرسم أن الأطفال لديهم مشكلات نفسية و اضطرابات سلوكية ، و هذا ما ظهر لنا من خلال تحليلنا للمقابلة النصف موجهة على ضوء الفرضيات المبنية ىو مما سبق نستنتج أن صورة الأم لدى الطفل المسعف ، تعتمد على نوع العلاقة التي ربطته بأمه و ذكرياته معها ، و هي التي تحدد ما اذا كانت صورة إيجابية أم سلبية.

و تبقى هذه النتائج وفقا لدراستنا فقط، لا تنطبق مع كل الحالات.

خـــــــاتمة

الخاتمة:

استهدفت هذه الدراسة التعرف على الصور الوالدية لدى الطفل المسعف لمؤسسة حماية الطفولة بولاية برج بوعريريج و يفتح هذا الموضوع دراسات عن أنماط التعلق لدى هذه الأطفال ، مما سبق ، و كنتيجة للدراسة التي قمنا بها ، توصلنا إلى أن الطفل المسعف حساس كثيرا و يحتاج إلى معاملة خاصة و تكفل نفسي خاص و دائم ، و نستنتج مدى أهمية الوالدين في بناء شخصية الطفل بطريقة سرية ، فعند حرمان الطفل من هذه الأمورالتي تؤثر بشكل كبير و واضح على نفسية الطفل المسعف و يجعله عرضة لمجموعة من المشكلات النفسية الناتجة عن الحرمان العاطفي و الاحباط و القلق الذي يترك اثرا على نفسيته مما يولد له تشكيل صورة خيالية عن والديه ، اما ان تكون هذه الصورة سلبية او ايجابية.ومع العلم أن الاطفال المسعفين هم فئة تحتاج لتوفير الرعاية وتحسين المعاملة داخل المؤسسات ليشعر أنه غير منبوذ ومحبوب ومتواجد في جو أسرى امن وجيد.وبالرغم من ذلك يبقى الطفل المسعف محروما من العلاقة المستمرة مع الوالدين او من يأخذ اماكنهم.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أ. مراجع اللغة العربية:

1. أمال عدواني. (2015/2014). مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم النفس الاكلينيكي. صورة الأم لدى الطفل المسعف.جامعة العربي بن مهيدي–أم بواقي.–

2. أنسي محمد قاسم. أطفال بلا أسر. ط 1. مركز الاسكندرية للكتاب. الاسكندرية. مصر.

3. بن راس سعيدة. (2020/2019). مذكرة مكملة لنيل شهادة الماسترأكاديمي في علم النفس العيادي.تصور العائلة لدى الطفل المسعف. جامعة قاصدي مرباح – ورقلة.–

4. ثائر أحمد غباري. خالد محمد أبو شعيرة (2002). سيكولوجية النمو الانساني بين الطفولة والمراهقة، ط 1. مكتبة المجتمع العربي. الأردن.

5. جان لابلانش، ج.ب.بونتاليس (1997). معجم مصطلحات التحليل النفسي. ترجمة الدكتور مصطفى حجازي. الطبعة الثالثة. المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.بيروت،لبنان .

6. جمال شفيق احمدن (1986)، سمات شخصيةالمودعين ببعض المؤسسات الايوائية.رسالة ماجستير.، كلية البنات،جامعة عين الشمس،مصر.

7. حمدي السكري (2000). معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية. دار المعارف المصرية،مصر.

8. دليلة عطية. (2017). صورة الأم لدى الفتاة المسعفة. مجلة تطوير العلوم الاجتماعية. مجلد 10. العدد 01.مبحث استراتيجيات الوقاية ومكافحة المخدرات. جامعة الجلفة.الجزائر.

9. ذوادي زينب. (2014/2013). مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم النفس العيادي.صورة الأب لدى الطفل المسعف. جامعة العربي بن مهيدي–أم بواقي.–

10. سارة طالب (2017). واقع التكفل النفسي الاجتماعيلأطفال مجهولي النسب في الجزائر. مركز الطفولة المسعفالأغواط – أنموذجا.جامعةعمارثليجي. الاغواط. مجلة : تطويرالعلوم الاجتماعية.

11. سارةعكاك.كوثر بوزيع. (2021/2020). مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم النفس العيادي.صورة الأب لد المرأة المعنفة من طرف زوجها.جامعة يحي فارس– المدية.–

12. سامية فهمي. (2003). المشكلاتالاجتماعية. ط1. دار المعرفة الجامعية–دمشق–

13. سفاري لبنى (2009 / 2010). مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس العيادي. الموضوع الانتقالي لدى المعتدين جنسيا عبر انتاجهم الاسقاطي. دراسة ميدانية بمستشفى الأمراض العقلية – فرانس فانون – البليدة. تحت إشراف الأستاذة البروفيسور: دليلة سامعي حدادي.

14. سلطاني سلمى. (2020/2019). مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم النفس العيادي. الصورة الهوامية الوالدية ونوعية التقمصات لدى الأم العازب.جامعة محمد خيضر–بسكرة.–

15. سيلامي نوبير. ترجمة وجيه اسعد) 2001. (المعجم الموسوعي في علم النفس. ط 4 منشورات وزارة الثقافة. دمشق سوريا.

16. شهيرة علاف (2022). دراسة حالةمن خلال مقابلة عيادية واختبار الروشاخ الاسقاطي: مؤشرات الفضاء الانتقالي لدى الطفل المنفصل عن امه. جامعة الجزائر 2.

17. صليحة القص.دليلة عطية. (2017). صورة الأم لدى الفتاة المسعفة.مخبر استراتيجيات الوقاية ومكافحة المخدرات.جامعة الجلفة–الجزائر.–

18. صولي أروى سارة. (2014/2013). مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم النفس تخصص – عيادي–صورة الأم لدى الطفل المسعف.جامعة محمد خيضر–بسكرة–

19. عاشوري صونيا. (2012/2011). مذكرة مكملة لنيل شهادة الدكتوراه في علم النفس وعلوم التربية. صورة الأب لدى الطفل العامل.جامعة منتوري–قسنطينة.

20. علي فاتح الهنداوي (2002). علم نفس النمو الطفولة والمراهقة. ط 2. دارالكتاب الجامعية. الامارات العربية المتحدة.

21. فرج عبد القادر طه و آخرون (2005). معجم علم النفس والتحليل النفسي. دار النهضة العربية بيروت. لبنان.

22. فرفار على (1997). علم نفس الصورة. مدخل نظري الى تكوين الصورة لدى الطفل.دارالطليعة،بيروت.

23. فطناسي ظريفة. (2015/2014). مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم النفستخصص – عيادي –. الصورة الوالدية لدى الطفل المسعف. جامعة محمد خيضربسكرة.–

24. القائمي.علي. (2001). علم النفس وتربية الأيتام.دار البلاغة للطباعة–بيروت.–

25. لعموري لبنى. فضلاوة وافية (2016 / 2017). مذكرةتخرج لنيل شهادةليسانس في علم النفس العيادي بعنوان: الحرمان العاطفي لدى الطفل المسعف. –هيليوبوليس قالمة–جامعة 08 ماي 1945. قالمةكليةالعلوم الانسانية والاجتماعية قسم علم النفس. إشراف:د مشطر حسين.

26. لمياء بلبل (2008). واقع الرعاية البديلة في العالم العربي، دراسة تحليلية، المجلس العربي للطفولة والتنمية. د ط س.

27. منال جرمان (2009). صورة العائلة لدى المراهقين ضحايا العنف الإرهابي. دراسة ميدانية بمركز استقبال اليتامى. البيت السعيد. أم بواقي. مذكرة مكملة لنيل شهادة ليسانس في علم النفس الاكلينيكي. كلية الآدابواللغات والعلوم الاجتماعيةوالإنسانية.

28. نبيلة عياش الشربيجي. (2002). المشكلات النفسية للأطفال. ط 1. مطبعةالعمرانيةللأوفست.

ب. مراجع اللغة الأجنبية:

29. mondel, 1968, la révolte d'enfant, modéles,paris, puf .

30. RAJET-LATIRI A. (2005), « L'imaginaire, le symbolique et le social»,in Actes de la 8°éme rencontre international de Carthage, le réel etl'imaginaire dans la politique, l'art et la science, Carthage, Beit – al –hikma, l'académie tunisienne des sciences des lettres et des arts,

31. RENDERS X. (1996), Le jeu de la demande, histoire de lapsychanalyse d'enfants, Paris, Boek université.

32. Perron (1971), modéles d'enfants modéles, paris, puf .

33. sillamy, norbert (1983) dictionnaire ussel de psychologie, édition bordas, paris.

34. Winnicot , D, W.(1975). Lbid, p134.

35. Winnicot, D, W.(1969). Lbid..

قائمة الملاحق

الملحق رقم 01:

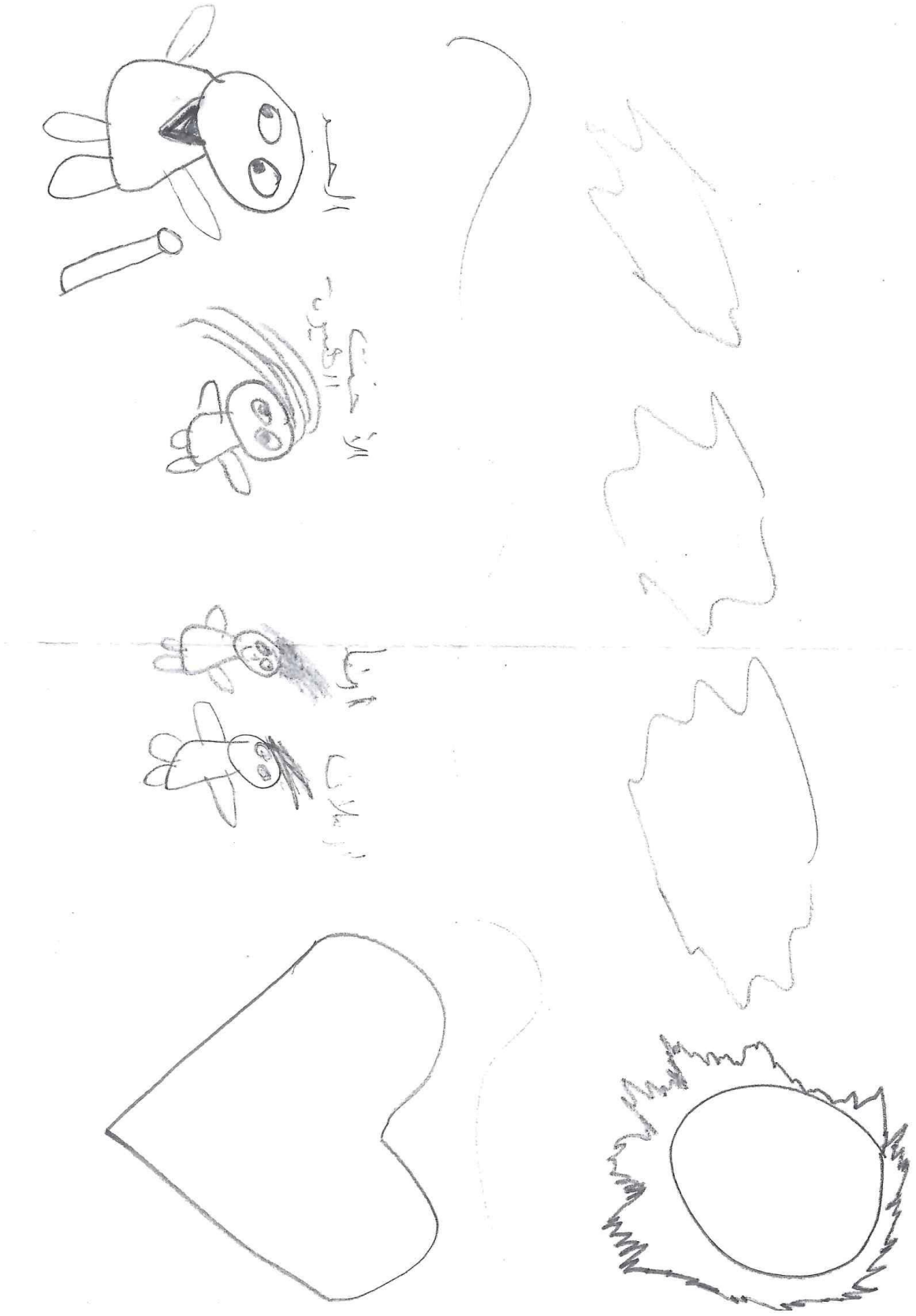

الملحق رقم 2 :

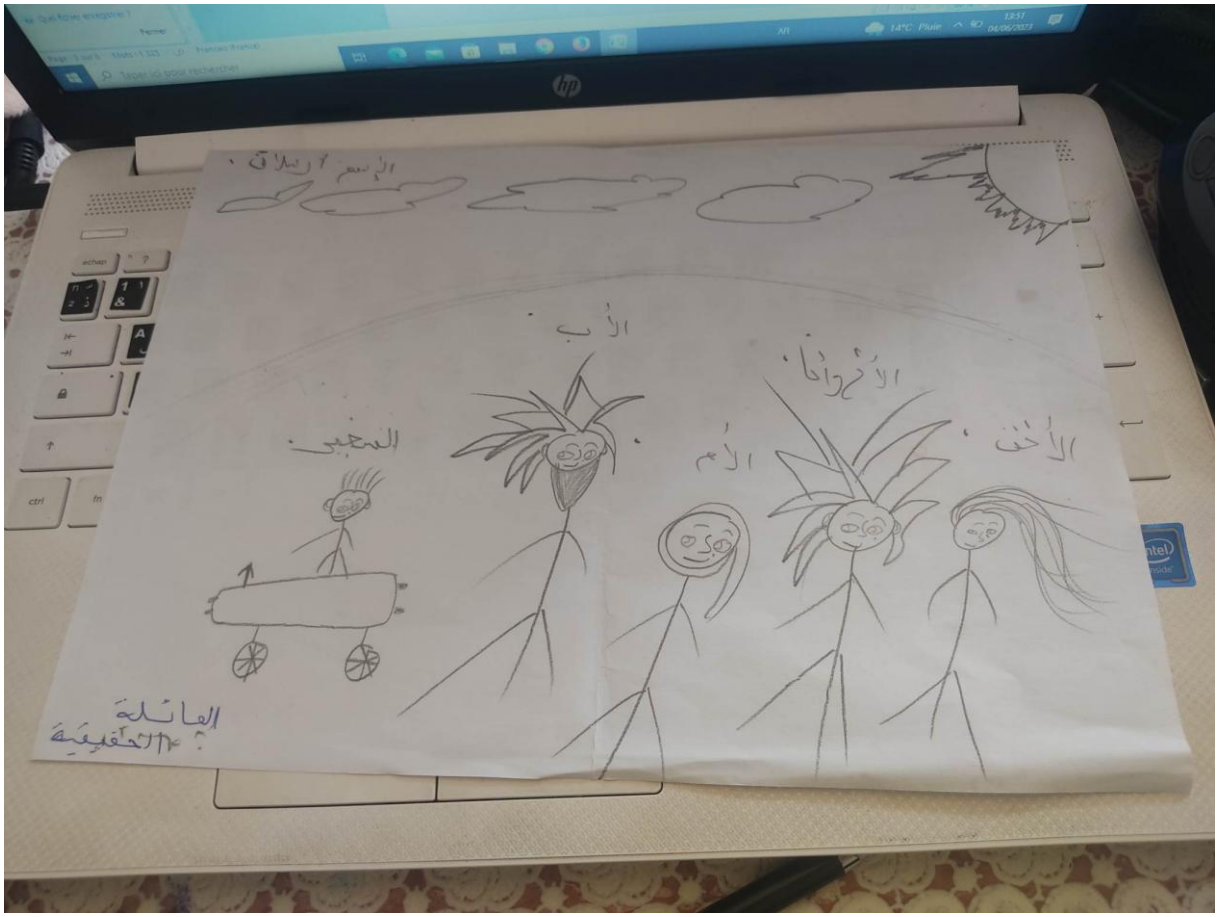

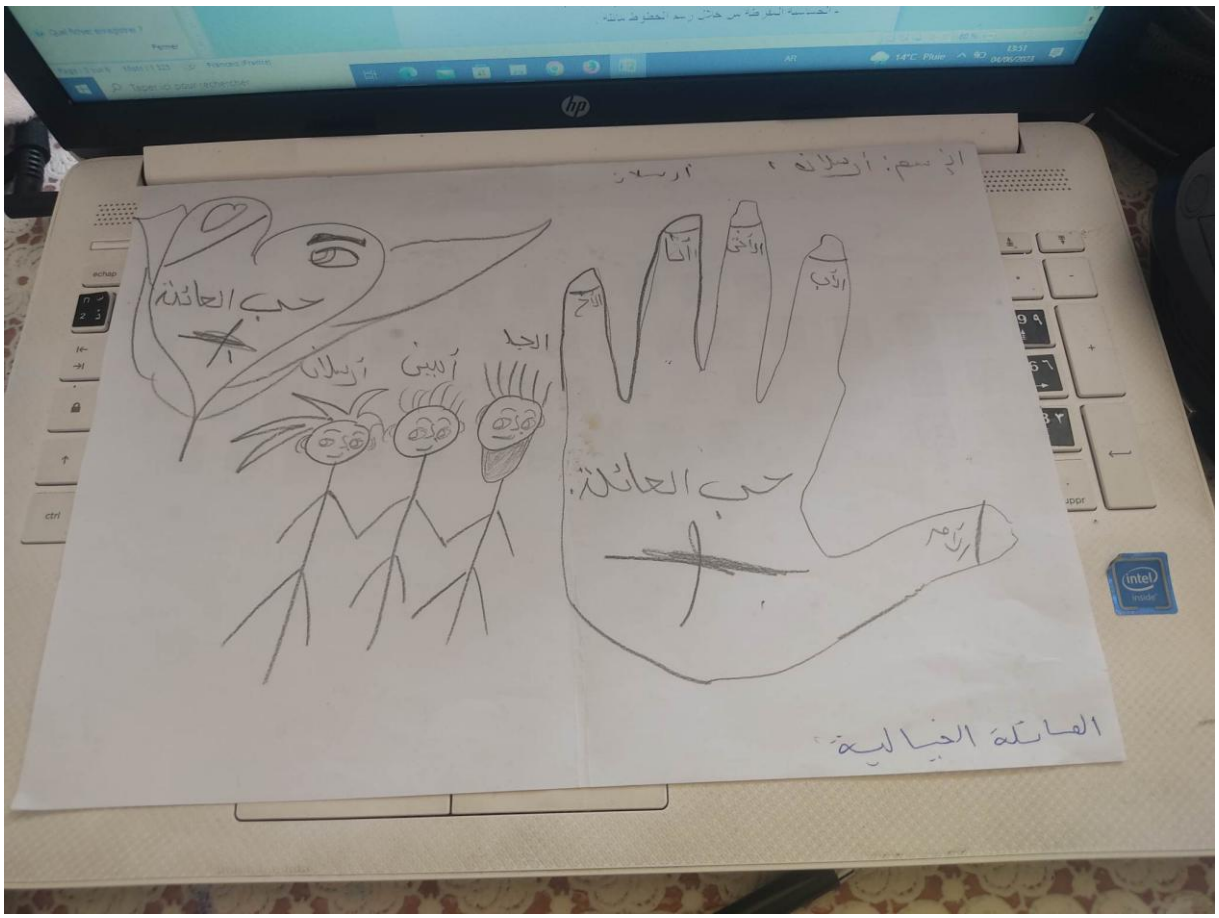
الإسم: أرسلان
حب العائلة
أرسلان
أبي
الجد
الأخ
الأخت
الأب
حب العائلة
الأم
العائلة الجبالية

الملحق رقم3 :

حسام ٢٠٪

رسم العائلة

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

الرقم	العناوين	الصفحة
01	الاهداء	-
02	شكر وعرفان	-
03	المقدمة	أ-ب
	الفصل الأول: الإطار العام للدراسة	
04	أولا: الإشكالية	
05	ثانيا: الفرضيات	
06	ثالثا: أهداف الدراسة	
07	رابعا: أهمية الدراسة	
08	خامسا: تحديد المفاهيم والمصطلحات	
09	سادسا: الدراسات السابقة	
	الفصل الثاني: الفضاء المعبري	
10	**تمهيد**	
11	**تعرف الموضوع**	
12	**تعريف الموضوع المعبري**	
13	**تعريف الظاهرة المعبرية**	
14	**الفضاء المعبري**	
15	**خصائص الفضاء المعبري**	
16	**مصير الفضاء المعبري**	
17	**المعطيلت الاساسية حول الفضاء المعبري**	
18	**العلاقة بين الفضاء المعبري و الرمزية**	
19	**العلاقة بين اللعب و الفضاء المعبري**	

20	مؤشرات الفضاء المعبري من خلال المقابلة العيادية
21	خلاصة الفصل
	الفصل الثالث: الطفولة المسعفة
22	تمهيد
23	تعريف الطفولة
24	المقاربات النظرية للنمو في مرحلة الطفولة
25	مراحل الطفولة
24	حاجات الطفولة
25	مشكلات الطفولة
26	تعريف الطفولة المسعفة
27	أصناف الطفل المسعف
28	أماكن رعاية الطفل السعف
29	خلاصة الفصل
	الفصل الرابع: الصورة الوالدية لدى الطفل المسعف
30	تمهيد
31	تعريف الصورة
32	تعريف الصورة الهوامية
33	تعريف الصورة الوالدية
34	صورة الام
35	تعريف صورة الام
36	الصورة الهوامية للام
37	انواع صورة الام
38	علاقة ام طفل
39	بناء صورة الام
40	صورة الاب
41	انواع صورة الاب
42	دور الاب و اسهاماته
43	مراحل تشكل الصورة الرمزية للاب

44	خلاصة
	الفصل الخامس :الاطار التطبيقي
37	خاتمة
38	قائمة المصادر والمراجع
39	الملاحق
40	فهرس المحتويات